وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي – الأغـواط
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة
قسم التاريخ

العنوان:

التنظيم العسكري والسياسي إبان الثورة التحريرية الجزائرية في الولاية التاريخية السادسة (1956–1962م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالبة:
–بوفاتح إيمان

الأستاذة المشرفة
– د. شارف مارية

السنة الجامعية :1444–1445هـ/2023–2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمان الرحيم :

(يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)

سورة المجادلة ، الأية : 11.

شكر

نحمد الله حمدا كثيرا ، ونذكره ذكرا لا يغادر في القلب استكبارا ولا نفورا ، ونشكره شكرا كبيرا ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه عز وجل .

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله" ، خاصة وإن كانوا ممن نور عقولنا . نقدم شكرنا لكل أساتذتنا من الابتدائي الذين زرعوا فينا بذرة العلم ، ونمت وترعرت في كنف أساتذة المتوسط والثانوي ، وأينعت ونضجت بإذن الله في أكناف أساتذة الجامعة لتثمر هذا البحث المتواضع و الذي هو نتيجة تعب وكد الجميع.

كما لا ننسى أستاذتنا الفاضلة والتي كانت الموجه والناصح لنا الأستاذة الكريمة " شارف ماريا " ، ونسأل الله أن يجزيها خير الجزاء .

ونقدم شكرنا لكل من ساندنا ووقف معنا ولو بكلمة طيبة ونرجو من العلي الشكور أن يكون عملا متقبلا ، وهذا أقصى ما نتمناه.

والحمـــــد لله رب العالميـــــن .

إهداء

إلى من رفعت يدي إليه فلم يخيب رجائي إلى الذي سألته فأجاب دعائي، إليك يا الله كل الشكر والتقدير والثناء .

إلى الذي تضع له الملائكة أجنحتها رضي بما صنع. ويستغفر له من في السموات والأرض، حتى الحيتان في الماء

إلى أمي وأبي حفظهما الله .

إلى كل من (كريمة، منال، والصغيرة أفنان).

إلى كل زملائي وزميلاتي في القسم .

إلى كل طلبة التاريخ ، والشكر موصول إلى الأستاذة " شارف ماريا" .

إلى كل من مد لي يد العون من قريب أو من بعيد ولو بالكلمة الطيبة .

إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي .

بوفاتح إيمان

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
بسملة	
شكر	
إهداء	
مقدمة	أ – هـ
الفصل الأول: الولاية السادسة (النشأة والتأسيس)	
أولا – مؤتمر الصومام وتأسيس الولاية التاريخية السادسة	07
1 – انعقاد المؤتمر	08
2 – القرارات المتعلقة بالولاية السادسة	11
ثانيا – الولاية السادسة	13
1 – التأسيس	13
2– حدود الولاية	15
3 – قادة الولاية	16
ثالثا – التنظيم الإداري في الولاية السادسة	24
الفصل الثاني: التنظيم العسكري للولاية السادسة	
أولا – دور مهام أعضاء القيادات في جيش التحرير الوطني.	32
ثانيا – مهام قيادات الفرع العسكري	33
ثالثا – التموين والتمويل.	35
الفصل الثالث : استراتيجية الولاية السادسة العسكرية في مواجهة الحركات المناوئة والمشاريع الفرنسية.	
أولا – نماذج من معارك الولاية السادسة	44
ثانيا – الحركات المناوئة (حركة بلونيس)	48

فهرس الموضوعات

1 – حركة بلونيس وبدايتها	48
2 – استراتيجية الثورة في القضاء على حركة بلونيس	51
ثالثا – رد فعل الولاية السادسة في مسألة فصل الصحراء	53
خاتمة	59
الملاحق	62
قائمة المصادر والمراجع	67
الملخص	74

مقدمة

مقدمة :

عمد المفجرون الأوائل للكفاح المسلح تحت راية جبهة التحرير الوطني إلى وضع جملة من المخططات التنظيمية هدفوا من خلالها تحقيق أمالهم في مواجهة النظام الاستعماري الشرس، ومن جملة مساعيهم هو تقسيم خارطة الوطن الجزائري إلى خمسة مناطق كبرى، ووضعوا على كل منطقة أو ناحية جهاز إداري صغير يحمل على عاتقه كل ما يتطلبه العمل الثوري من تعبئة جماهرية، أو القيام بالمعارك الحربية، أو التواصل مع القيادة العليا فيما يخص الثورة وغير ذلك من القضايا المختلفة، حيث تعتبر الثورة الجزائرية من أكثر الثورات التي استقطبت اهتمامات الباحثين والمفكرين والسياسيين سواء داخل الوطن او خارجه نظرا لما حققته من انتصارات داخلية وخارجية خلال القرن العشرين لأنها قضية حرية واستقلال لأرض عذب شعبها بكل الأشكال، ولعلى من أبرز المراحل التي مرت بها هي الفترة 1956-1962م، هذه المرحلة التي شهدت عقد مؤتمر الصومام بقرية إيفري أحد أهم المحطات السياسية، والذي كان له أثر بالغ في مسيرة الثورة، وقد خرج المؤتمرون بجملة من القرارات، من بينها إعادة تقسيم التراب الوطني إلى ست ولايات، وبموجبه تم استحداث الولاية التاريخية السادسة ونظمت سياسيا وعسكريا.

وضمن هذا السياق جاء موضوع البحث " التنظيم الثوري العسكري والسياسي للثورة الجزائرية في الولاية التاريخية السادسة 1956_1962م"

حدود الدراسة:

تنحصر هذه الدراسة في إطار زماني ومكاني محددين، فالإطار الزماني يمتد من سنة 1956م – 1962م فالتاريخ الأول يمثل استحداث الولاية السادسة كولاية جديدة ضمن التقسيم الإداري المنبثق عن مؤتمر الصومام 20أوت 1956م، أما التاريخ الثاني فهو يمثل تاريخ استقلال الجزائر واسترجاع السيادة الوطنية سنة 1962م

أما بالنسبة للإطار المكاني فتشمل الدراسة منطقة الصحراء الجزائرية و الذي يضم حاليا الولايات التالية: بسكرة، وادي سوف، ورقلة، غرداية، الأغواط، الجلفة، إليزي، تمنراست.

أهمية وأهداف الدراسة:

نظرا لما يكتسبه الموضوع من أهمية بالغة تطرقت إليه لأجل الوقوف على أبرز المحطات التاريخية الولاية التاريخية السادسة وتنظيمها . أما عن أهداف الدراسة يمكن تحديدها انطلاقا من عدة أهداف وهي:

-التعريف بالولاية السادسة التاريخية.

-معرفة أهم الأحداث التي مرت بها الولاية السادسة.

-مدى مساهمة الولاية السادسة في تطور الثورة التحريرية.

دوافع اختيار الموضوع: من الدوافع التي دعتني إلى اختيار الموضوع هي:

أولا –الدوافع الذاتية:

- البحث في التاريخ السياسي للجزائر في الفترة المعاصرة مما خلق لدى الرغبة الصداقة والدافع القوي لإقبال على هذا البحث.
- ميولي لمواضيع الثورة كان الدوافع الرئيسة لاختيار الموضوع.
- الرغبة في توضيح المكانة التاريخية للولاية السادسة من بداية التشكيل والتنظيم إلى غاية الاستقلال.
- معرفة الأوضاع السائدة لمؤتمر الصومام.

ثانيا – الدوافع الموضوعية:

- تسليط الضوء على مراحل التنظيم السياسي والعسكري للولاية التاريخية السادسة تحت إبراز أهمية الولاية السادسة ومساهمتها في الثورة التحريرية.
- معرفة أهم قادة الولاية السادسة.
- التطرق إلى أهم المعارك التي شهدتها الولاية.

إشكالية الدراسة:

تتمحور الإشكالية التي بني عليها البحث في السعي لتقديم صور واضحة عن التنظيم الثوري والعسكري والسياسي للولاية التاريخية السادسة، ودورها إبان الثورة التحريرية في مواجهة السياسة الاستعمارية وقد تمثلت الإشكالية الرئيسية في:

إلى أي مدى ساهم التنظيم الثوري العسكري في الولاية التاريخية السادسة في مواجهة السياسة الاستعمارية الفرنسية؟ وما تداعيات النشاط العسكري السياسي للولاية السادسة على مسار الثورة التحريرية؟

التساؤلات الفرعية:

- كيف نشأة الولاية السادسة؟
- كيف كان التنظيم الإداري والعسكري بالولاية السادسة التاريخية؟
- كيف تصدت الولاية السادسة للحركات المناوئة للثورة؟
- إلى أي مدى أثرت حركة محمد بلونيس على مسار نشاط الثورة التحريرية؟
- ما هو موقف الولاية السادسة من قضية فصل الصحراء؟
- ماهي التنظيمات العسكرية التي شهدتها الولاية التاريخية السادسة؟

منهج الدراسة:

اعتمدت في هذا الموضوع على المنهج التاريخي لأجل تتبع الأحداث التاريخية للولاية السادسة. أما المنهج الوصفي اعتمدت عليه في وصف الوقائع التاريخية التي شهدتها الولاية التاريخية السادسة.

خطة الدراسة:

قمت بتقسيم هذه الدراسة إلى مقدمة وثلاث فصول أتممتها بخاتمة ومجموعة من الملاحق التوضيحية ذات علاقة مباشرة بالموضوع، فالفصل الأول: تحت عنوان الولاية السادسة (النشأة والتأسيس) والذي ضم ثلاث عناصر تناولت في العنصر الأول انعقاد مؤتمر الصومام والقرارات المتعلقة بالولاية السادسة. أما العنصر الثاني فقد اشتمل تأسيس الولاية وحدودها وأبرز قادة الولاية الولاية السادسة التاريخية، والعنصر الثالث كان بعنوان التنظيم الإداري في الولاية السادسة.

الفصل الثاني: المعنون بالتنظيم العسكري للولاية السادسة وخصصته لتوضيح دور ومهام أعضاء القيادات في الجيش التحرير الوطني والفرع العسكري بالإضافة إلى عملية التموين والتسليح بالولاية.

الفصل الثالث: والأخير عنونته بإستراتيجية الولاية السادسة العسكرية في مواجهة الحركات المناوئة والمشاريع الفرنسية فقد اشتمل ثلاث عناصر تطرقت فيها إلى العنصر الأول كان على بعض نماذج من المعارك التي شهدتها أراضي الولاية السادسة والعنصر الثاني تطرقت فيه عن مشاكل التي واجهت الولاية السادسة مثل حركة بلونيس وإستراتيجية الثورة للقضاء على هذه الحركة. أما العنصر الأخير فقد بينت فيه رد فعل الولاية السادسة في مسألة فصل الصحراء.

دراسة المصادر والمراجع:

اعتمدت خلال دراستي لهذا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع من بينها:

محمد لحسن أزغيدي، في كتابه مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني، اعتمدت عليه وساعدني في العنصر الأول في انعقاد المؤتمر الصومام، وكذلك كتاب عمر توهامي مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة اعتمدت عليه في الظروف التي مهدت في انعقاد المؤتمر.

أما بالنسبة للمراجع فقد اعتمدت على كتب الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع، ومن تراث الولاية السادسة التاريخية، والعقيد محمد شعباني الأمل والألم، اعتمدت عليه في العنصر الثاني فيما يتعلق بنشأة الولاية السادسة.

والكتاب محمد العيد مطمر حامي الصحراء أحمد بن عبد الرزاق، ومحمد العلوي قادة ولايات الثورة التحريرية. بالإضافة إلى مجموعة من المذكرات مثل: الإمام بريك : الثورة الجزائرية في واد سوف 1953- 1962م، وكذلك مذكرة سالم جرد : دور ومواقف محمد شعباني في الثورة وفي مطلع الاستقلال 1954- 1962، اعتمد عليه في دراسة شخصية سي حواس ، ومذكرة عبد النور خثير، تطور هيئات القيادية للثورة التحريرية 1954- 1962م.

الصعوبات:

- صعوبة الحصول على الوثائق الأرشيفية.
- صعوبة الحصول على بعض المصادر المتعلقة بالموضوع خاصة الأجنبية منها.
- صعوبة الحصول على الملتقيات والتقارير التي تخص الولاية السادسة.

الفصل الأول

الفصل الأول: الولاية السادسة (النشأة والتأسيس)

أولا: مؤتمر الصومام وتأسيس الولاية التاريخية السادسة

يعد مؤتمر الصومام الحدث الأكثر أهمية في تاريخ الثورة، حيث جمع بين قادة الثورة في الداخل في 20اوت 1955، وقد استطاع قادة الثورة في هذا المؤتمر تحرير الأهداف السياسية للثورة والمبادئ الأساسية التي سارت عليها حرب التحرير، إلى أن استطاعت تحقيق الغاية التي قامت لأجلها والمتمثلة في الاستقلال الوطني [1]. وقبل الحديث عن المؤتمر الصومام لابد من الحديث عن الظروف والعوامل التي أدت إلى انعقاده بحيث أن فكرة انعقاد هذا المؤتمر كانت قد خطرت ببال المجاهدين منذ بداية الثورة، وكان من المقرر أن يعقد بعد ستة أشهر من انطلاقها لتقييم النتائج واتخاذ الإجراءات التي يجب اتخاذها وباختصار فقد تظافرت عدة ظروف داخلية وأخرى خارجية لانعقاده ويمكن تفصيلها فيما يلي:

الظروف الداخلية:

لقد كان لأحداث 20 أوت 1955م أثر كبير على مسار الثورة، ففي هذا اليوم وعلى ساعة الثانية عشر زوالا، شن الجيش التحرير الوطني هجومات عسكرية على أربعين مدينة من مدن الشمال القسنطيني، وأشعلوا النيران في المحلات المعمرين والمكاتب الشرطة، والإدارات الفرنسية، وأحدثوا فزعا ورعبا في الجهاز الاستعماري بالجزائر، زد على ذلك انضمام المئات إلى صفوف الثوار، إذ وصل عدد المجاهدين في سنة 1956م إلى أكثر من 40 الفا، وأكثر من ذلك انتشرت الثورة في ربوع الوطن [2]. واستشهد العديد من القادة الثورة منهم ديدوش مراد واعتقال رابح بيطاط ومصطفى بن بولعيد وتوعية المعارك التي أصبح يخوضها جيش التحرير الوطني والانتشار الواسع للجيش الفرنسي في كامل التراب الوطني[3].

[1] محمد لحسن ازغيدي، مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956_1962، دار هومة، الجزائر، 2009، ص131

[2] عمر توهامي، مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة، دار كرم الله، الجزائر، 2013، ص 7

[3] سعدوني البشير، مؤتمر الصومام 20 اوت 1956، ظروف انعقاده وانعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية، **مجلة الدراسات الافريقية**، العدد 06، 2018، ص5

الظروف الخارجية:

كنت بدورها إحدى الظروف المساعدة التي شجعت قادة الثورة بل وأجبرتهم على مسايرة التطورات الدولية ويمكن حصرها في مظاهرة الجزائريين في باريس بتاريخ 23فيفري 1956م مما يعني نقل الثورة إلى التراب الفرنسي مع منح الاستقلال للمغرب في 02مارس 1956م وتونس في 20 مارس 1956م بالإضافة إلى طرح القضية الجزائرية لأول مرة على مجلس الأمن رغم رفضه اعتبارها قضية دولية ومساندة الدول الأفروأسيوية [1]،وحين تهيأت الظروف أختير يوم 20 أوت 1956م لانعقاد المؤتمر .أما عن سبب اختيار 20 أوت 1956م لعقد المؤتمر وهذا راجع لأبعاد إقليمية مغاربية ودولية:

- نفي محمد الخامس ملك المغرب إلى جزيرة مدغشقر في 20 أوت 1952م.
- قرب ذكرى انعقاد دور هيئة الأمم المتحدة في أكتوبر 1956م والتي دخلتها الجزائر رغما عن فرنسا.[2]

1 – انعقاد المؤتمر:

يعد مؤتمر الصومام أهم لقاء وطني لقادة الثورة التحريرية خلال مرحلة الكفاح المسلح، فهو من أبرز الأحداث الثورة حيث تم الاتفاق عليه بين أعضاء اللجنة الستة في اجتماع لهم واتفقوا مبدئيا على الالتقاء بعد موعد تفجير الثورة بما يقارب مدة شهرين وذلك بغرض التقييم والتنظيم اللآزمين لمواصلة الكفاح [3].

وكان انعقاد المؤتمر في الولاية الثالثة يوم 20 أوت 1956م حيث قام العقيد "عميروش" بتجنيد ثلاثة آلاف جندي لحماية المؤتمرين من أي هجوم مفاجئ.[4]

---

[1] ميادي مزوزي، تطور الصراع السياسي والعسكري للثورة التحريرية من مؤتمر الصومام الى مؤتمر القاهرة 1956 195، **مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية**، مجلد 23، العدد2، جامعة باتنة، ديسمبر2022، ص33.

[2] صالحي منير، تطور جيش التحرير الوطني والاستراتيجية العسكرية المضادة 1956 1958، **مجلة تاريخ المغرب العربي**، مجلد3، العدد2، جامعة الجزائر، ص379

[3] ابراهيم لونيسي، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954 1962، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 33

[4] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص393

ومن أبرز الأسماء التي حضرته:

من المنطقة الثانية "الشمال قسنطيني": زيغود يوسف، الخضر بن طوبال، علي كافي، عمار بن مصطفى بن عود.

من المنطقة الثالثة "قبائل" : كريم بلقاسم ، محمدي السعدي ، عميروش آيت حمودة .

من المنطقة "الجزائر العاصمة" : أو عمران ، أحمد بوقرة ، علي ملاح .

من المنطقة الخامسة "وهران": العربي بن مهيدي .

من المنطقة "الجزائر الحرة" : عبان رمضان .

ترأس المجلس العربي بن مهيدي مع إسناد الأمانة العامة للاجتماع لعبان رمضان، وكانت الاجتماعات لا يحضرها إلا قادة المناطق " زيغود وكريم وأوعمران وبن مهيدي وعبان "، لكن كل قائد كان يستشير أصحابه الذين رافقوه خارج الاجتماع عند الحاجة[1] .

وعن افتتاح المؤتمر وسير أعماله يقول أحد الأعضاء المشاركين، « شرعنا في العمل يوم الثلاثاء 14 أوت 1956م وانتهينا من الاجتماعات الموسعة في 20 منه، وكانت اجتماعات مضيقة لم يحضرها سوى كبار المسؤولين لاتفاق على مقررات المؤتمر.

وهكذا استطاع مؤتمر الصومام استعراض حصيلة إثنين وعشرين شهرا من الكفاح، في خلال عشرة أيام لمناقشة جدول الأعمال الذي شمل كل ما يتعلق بالثورة من قضايا لدراستها وإيجاد الحلول المناسبة لها[2].

*أما القضايا التي طرحت للمناقشة والتي تداولها جدول الأعمال فهي كالتالي

1/ شرح الأسباب التي دعت إلى الاجتماع.

[1] الخطابي مركز ، الملحمة الجزائرية للثورة التحرير الجزائرية (1962-1954) وأبعادها السياسية والاجتماعية والعسكرية ، الجزائر، فرنسا ، ص146 .

[2] محمد لحسن ازغيدي ، المرجع السابق ، ص 134 .

2/ تقديم وتقرير يضم :

أ- تقرير نظامي: عن كيفية التقسيم والهيكل العام للجيش ومراكز القيادة

ب- تقرير العسكري: يشمل عدد المناضلين والمجاهدين والوحدات ونظام تركيبها، الأسلحة

تقرير عن المالية: المداخيل، المصاريف، المتبقي في الصندوق.

ج-تقرير سياسي: عن معنويات المجاهدين والشعب.

3/القاعدة السياسة والنشرات المقررة

4/التوحيد:

أ-توحيد النظام وتقسيم المناطق: وتعيين مراكز القيادات المحلية وإجراء التغييرات على القيادات[1]

ب-توحيد العسكري: في وحدات، والرتب، والنياشين، والأوسمة وفي المرتبات والمنح العائلية .

ج/توحيد سياسي: المرشدون السياسيون ومهامهم.

توحيد الإداري: مجلس الشعب.

5/جبهة التحرير الوطني: المذهب والقانون الأساسي، والنظام الداخلي، الهيئات المسيرة، مجلس الثورة، لجنة التنسيق والتنفيذ اللجان.

6/جيش التحرير الوطني: الألفاظ المستعملة «المجاهد» المسبل الفدائي، المرحلة الحاصرة وتوسيع الهجمات، الإكثار من العمليات

7/العلاقة بين جبهة وجيش التحرير، العلاقة بين الداخل والخارج، وخصوصا بين تونس ومغرب وفرنسا.

[1] محمد لحسن ازغيدي ، المرجع السابق ، ص135

8/العتاد .

9/نظام العمل: عسكريا وسياسيا، ووسائله المادية، إيقاف القتال المفاوضات، هيئة الأمم المتحدة والحكومة المؤقتة.

10/مواضيع مختلفة: الأوراس، القبائل، وما عداها[1]

2 – القرارات المتعلقة بالولاية السادسة:

هي من القرارات التنظيمية التي استحدثتها القيادات الثورية في مؤتمر الصومام 1956م ، في إعادة الهيكلة الإدارية للبلاد لتصبح ست ولايات واستبدال لفظ المناطق بالولاية [2]،وعلى اثر ذلك تم استحداث الولاية السادسة (الصحراء)[3].

أ –القرارات العسكرية:

تناولت توحيد العسكري والرتب العسكرية والرواتب والمنح العائلية

ب – القرارات السياسية: خرج المؤتمر بجملة من القرارات منها:

–تأسيس المجلس الوطني للثورة ويتكون من 34عضوا منهم 17 دائمون و17مساعدون ويجتمع المجلس مرة في السنة.

–لجنة التنسيق والتنفيذ .

–المحافظون السياسيون: ومهامهم الأساسية تتمثل في تنظيم وتثقيف الشعب وما يتصل بالدعاية والأخبار والتوجيه، والحرب النفسية وللمحافظين السياسيين الحق في إعطاء آرائهم في جميع برامج الأعمال العسكرية لجيش التحرير الوطني.

[1] محمد لحسن ازغيدي ، المرجع السابق ، ص136.

[2] محمد حربي، جبهة التحرير الوطني والواقع ، ترجمة ، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت ، 1983م ، ص153.

[3] محمد لحسن ازغيدي ، المرجع السابق ، ص138.

-المجالس الشعبية المنتخبة .

-تحديد العلاقات بين الداخل والخارج وإعطاء الأولوية للداخل مع مراعاة مبدأ التشارك في الإدارة .

-العلاقة بين الجبهة والجيش وإعطاء الأولوية للسياسي على العسكري .

-تشكيل المحاكم لتحاكم المدنيين والعسكريين على حد سواء وإعطاء حق للمتهمين في اختيار من يدافع عنهم[1].

*أما الرتب العسكرية فقد حددت على النحو التالي:

1-جندي (soldat) راتبه الشهري 1000 فرنك قديم.

2_عريف(caporat) يأخذ شهريا 1200 فرنك قديم .

3_رقيب (sergent) وهو مسؤول فرقة، وراتبه الشهري قدرب:1500 فرنك قديم.

4- رقيب أول (sergent -chef) وهو مساعد مسؤول القسم وراتبه الشهري 1800 فرنك قديم .

5- مساعد (adjudant)وهو مسؤول القسم وراتبه الشهري 2000 فرنك قديم .

6- المرشح (aspirant)وهو مساعد قائد الناحية وراتبه الشهري 1500 فرنك قديم .

7- الملازم (sous-lieutenant)وهو قائد الناحية وراتبه 3000 فرنك قديم .

8- ملازم أول"ضابط أول"(lieutenant)وهو مساعد قائد المنطقة وراتبه 3500 فرنك قديما

9- نقيب "ضابط ثاني "(capitaine)وهو قائد المنطقة وراتبه الشهري 4000 فرنك قديم.

10- مقدم "صاغ أول"(commandant) وهو قائد الولاية وراتبه 1500 فرنك قديم.

11- عقيد "صاغ ثاني "(colonel)وهو قائد الولاية وراتبه 5000 فرنك قديم.

- الكتيبة (110) مجاهد أي ثلاث فرق من 5إطارات.

[1] محمد لحسن ازغيدي ، المرجع السابق ، ص139

- الفوج من (11) مجاهد بينهم عريف ، جنديان أولان.

- فرقة من (35) مجاهد ، تتركب من 03 أفواج مع رئيس الفرقة ونائبه[1] .

ثانيا: الولاية السادسة

1 – التأسيس:

تعرف الولاية السادسة[2] في الكتابات التاريخية وفي وثائقها بولاية الصحراء وبولاية الجنوب كما انها أكدت بأن نشأة الولاية السادسة تضم منطقة الصحراء التي تمتد من جنوب الأوراس شمالا إلى أقصى نقطة من جنوب الصحراء ، ومن الحدود الليبية شرقا إلى حدود الولاية الخامسة غربا تعود إلى اللجنة الستة [3]، بحيث أقدم أعضاءها لعقد اجتماع في 22 جويلية 1954 م بالجزائر وقرر في هذا الاجتماع تقسيم الجزائر إلى خمس مناطق عسكرية وتم وضع على كل منطقة مشرف ومساعد ، حيث أن محمد بوضياف عين منسقا للمجموعة التي تقود العمل الثوري ، كما عقد اجتماع ثاني لتقسيم الأوضاع في بداية 1955 م ، حيث تركت الصحراء لجنوب المنطقة الأولى للقيادة تتولى تنظيمها والإشراف على تسيير العمل العسكري بها [4]، وبمقتضى قرار مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 م الذي عقده قائد الثورة على تراب الولاية الثالثة ، أنشئت الولاية السادسة رسميا ومن نتائجه قسمت البلاد إلى ستة ولايات منها الولاية السادسة التي حدد لها إطارها الجغرافي كالتالي: شمال بيردو ، بئر غبالو ، قصر البخاري ، عين بسام ، سور غزلان ، بوسعادة ، ومن الجهات الأخرى تحدها الصحراء الجزائرية[5].

[1] هدى مغراوي ، انعكاسات قرارات مؤتمر الصومام على الولاية الأولى وعلاقاتها بباقي الولايات من خلال الكتابات التاريخية وبعض الوثائق الأرشيفية ، **مجلة مقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية** ، المجلد 7 ، العدد 01 ، جامعة الحاج لخضر ، جوان 2022، ص 86

[2] – ينظر الملحق رقم 01 ص62

[3] عبد النور خيثر، تطور الهيئات القيادية التحريرية 1954-1962 أطروحة لنيل مذكرة الدكتوراه في التاريخ، إشراف شاوشي عباسي، قسم التاريخ جامعة الجزائر، 2005-2006، ص298.

[4] الهادي احمد درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع، دار هومة، الجزائر، 2009، ص113.

[5] نصر الدين مصمودي ، دور ومواقف العقيد محمد شعباني في الثورة وفي مطلع الاستقلال 1954 -1964 ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، إشراف : بن يوسف التلمساني ، جامعة الجزائر ، 2009 – 2010 ، ص 72 .

وضمن ما قام به الاستعمار الفرنسي من تنظيم فإن الولاية السادسة تظم المناطق الجنوبية لعمال الوسط الجزائري والقسم الجنوبي من عمالة قسنطينة وهي تشمل (ولاية الجلفة ، الأغواط ، غرداية ، تمنراست ، إليزي ، ورقلة ، الوادي ، وبسكرة)[1] ، وكذلك القسم الجنوبي من ولاية المسيلة (سيدي عيسى ، بوسعادة ، عين الملح) حيث سمح لها الموقع أن تكون أكبر ولاية وأغنى منطقة بثرواتها الطبيعية حيث شهدت الولاية السادسة ميلاد الثورة التحريرية حيث تعتبر مينة بسكرة من المدن التي أعلنت عن ميلاد هذه الولاية التاريخية ،كما أن مدينة الوادي ساهمت بدور كبير في توفير الأسلحة والذخيرة الحربية لصالح جيش التحرير الوطني وكانت تعتبر هذه الولايتين ضمن الولاية الأولى التي كان على رأسها القائد مصطفى بن بولعيد ، ومع اتساع رقعة ومجال الثورة أصبح لها ثلاث نقاط منم ترتكز عليها (وادي سوف شرقا ، بسكرة والزيبان وسطا ، والجلفة وبوسعادة في الغرب [2].

وتعتبر الولاية السادسة آخر الولايات من حيث التأسيس حيث ورثت جزءا من الولاية الخامسة التي تضم (الأغواط، حاسي الرمل، غرداية غربا ومقطعا من الولاية الأولى يشكل من ناحية بسكرة والوادي شرقا إذ كانت تعتبر أكبر مساحة مع الولاية الخامسة[3] .

كما سمح لها هذا الموقع أن تكون أغنى الولايات من حيث الثروات الطبيعية (الغاز ، البترول ، المعادن الثمينة) وزيادة على ما تنتجه الأرض من إنتاج زراعي (حبوب ، ثمار) وموقعا خصبا للثروة الحيوانية (غنم +ماعز+إبل) [4]وعندما تكونت وأنشئت الولاية السادسة عين على رأسها القائد علي ملاح ،كقائد أول للولاية السادسة وتمت ترقيته إلى رتبة عقيد وصار يدعى العقيد سي الشريف رغم الجروح التي أصيب بها في المعارك السابقة انتقل إلى الولاية التي أسندت إليه قيادتها لنشر الوعي الثوري بين الجماهير وشرع في تنظيم الولاية ومناطقها وكان يسعى ليلا نهارا لتدعيم التنظيم الثوري ومهاجمة العدو[5] .

[1] – ينظر الملحق رقم 02، ص63

[2] الهادي احمد درواز، ، المرجع السابق ، ص 113.

[3] عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1962-1954)، ترجمة: عام مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 113 .

[4] الهادي احمد درواز، ، المرجع السابق ، ص 113.

[5] محمد العيد مطمر، حامي الصحراء احمد بن عبد الرزاق حمودة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1992، ص 101

وبعد استشهاد القائد سي الشريف في شهر ماي سنة 1957م بعد ان قام بواجبه المقدس في تثبيت الثورة المسلحة تولى سي حواس قيادة الولاية السادسة في 08 جويلية 1958م ، حيث عرفت الولاية في عهده التطور وتم تكليفه بضرب المصالح الفرنسية في الصحراء بعدما ظهرت نواياهم في استغلال البترول[1] .

وبعد إدراك سي حواس أن المسؤوليات التي أسندت له كبيرة ولكنه أصر على التضحية كما اهتم سي حواس بتنظيم إطارات وهياكل الولاية وذلك اعتمادا على التكوين السياسي والعمل الثوري[2].

2 – حدود الولاية:

بعد مؤتمر الصومام 1956م تم ترسيم حدود الولاية السادسة بعدما كانت عبارة عن مشروع مؤجل منذ الفاتح نوفمبر 1954م ، التي أدركت أهمية الصحراء كونها القائدة الخلفية لولايات الأطلس التلي وبخاصة أنها المتنافس الإستراتيجي في التمويل والتسليح ، والتخطيط العسكري لحرب التحرير الوطني ، وفي محاولة لتنظيم العمل الثوري بمناطق الجنوب الجزائري لأهمية إستراتيجية التي تمثلها المنطقة الثورة في دعم باقي الولايات.

أما فيما يخص الرقعة الجغرافية التي شملتها الولاية السادسة فقد اقتطعت لها عدة مناطق من الولايات التاريخية الحدودية هذا ما ساهم في توسيع رقعتها لتصبح بذلك أكبر الولايات التاريخية مساحة إذا تشمل 5/4 المساحة الإجمالية للبلاد وتم تنظيمها على النحو التالي:

المنطقة الأولى : تظم الجهة الشمالية القصوى من الجلفة والمسيلة وجنوب المدية .

المنطقة الثانية : فتضم جزء كبير من الجلفة ودوائرها الشمالية وجزء من شمال شرق الأغواط .

المنطقة الثالثة: فتضم جنوب الجلفة وبوسعادة وغرداية وورقلة وتمتد إلى أقصى جنوب الجزائر.

[1] عبد النور خثير، ، المرجع السابق ، ص 303

[2] محمد العيد مطمر، المرجع السابق ، ص . ص 99-100

المنطقة الرابعة : تظم كل من بسكرة والوادي[1] .

وفي عام 1957م أي بعد معركة الجزائر واستشهاد محمد العربي بن مهيدي، وانتقال اللجنة التنفيذية إلى تونس والمغرب، سافر القائد الحواس إلى تونس هناك ضبطت حدود الولاية السادسة وأخذت شكلها النهائي سنة 1958م بحيث يعد نقطة اتصال مع العديد من الولايات، وحدودها ارتسمت على النحو التالي:[2]

بالنسبة للولاية الأولى: عن طريق أحمر خذو، وادي غسيرة، وجنوب غرب منعة والقسم الجنوبي من دائرة بريكة، أمدوكال، عرش الضحاوي.

الولاية الثالثة : قسم هام من ولاية مسيلة (سدي عيسى ، بوسعادة ، عين الملح).

الولاية الرابعة : قسما من ولاية المدية جنوب عين بسام ، البرواقية ، بئر أغبالو ، قصر البخاري.

الولاية الخامسة : القسم الجنوبي من ولاية تيارت : دائرة قصر الشلالة[3] .

وفي 20 أوت تأسس المجلس الوطني للثورة الجزائرية وكذلك لجنة التنسيق والتنفيذ، كما تعين مسؤولون خاصون بالدعاية لتساعد الدول في كفاحنا ضد الاستعمار وتدويل قضيتنا ، وكانت حدود الولاية السادسة «الصحراء» من شمال بيردو والبخاري والبرواقية وعين بسام ، ومن نواحي الأخرى الصحراء الجزائرية[4].

---

[1] اسمهان حليس، التنظيم العسكري والقضائي والصحي في الولاية السادسة التاريخية، المنطقة الرابعة انموذجا 1956-1962م، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثاني في التاريخ المعاصر تخصص :تاريخ معاصر إشراف د- ميسوم بلقاسم جامعة محمد خيضر- بسكرة، السنة الجامعية ، 2020/2019 ص 80 .

[2] - ينظر الملحق، رقم 03 ص، 64

[3] الهادي احمد درواز، المرجع السابق، ص 116 .

[4] الهادي أحمد درواز ، من تراث الولاية السادسة التاريخية ،ط1 ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 ، ص 192.

3 – قادة الولاية:

تعاقب على قيادة الولاية السادسة منذ تأسيسها إلى غاية الاستقلال أربع قيادات ساهمت في تنظيم الثورة انطلاقا من مقررات مؤتمر الصومام عملت على توسيع رقعة الكفاح المسلح في ربوعها، فمن هؤلاء القادة؟

أ– علي ملاح:(سي الشريف 1924–1957)

1 – المولد والنشأة:

ولد العقيد علي ملاح سي شريف في 14فيفري 1924م ببلدية مكيرة ولاية تيزي وزو[1] ، ونشأ في أحضان أسرة فقيرة وتربى تربية على الأخلاق الإسلامية وتعلم القرآن الكريم، ومبادئ العلوم حيث كان والده إماما عمل على تثقيفه ولما شب أصبح يعمل على تكوين نفسه شخصيا وتوسيع ثقافته العربية، واستطاع أن يحصل على شهادة الأهلية في الثقافة العربية [2].

2 – نضاله السياسي :

بدأ نضاله السياسي مبكرا وعمره لا يتجاوز الواحد والعشرين ، حيث انخرط في صفوف حزب الشعب بعد أحداث 8 ماي 1954م وأصبح من أبرز وأنشط عناصر الحزب ، وفي سنة 1947م شارك في تنظيم انتخابات للمجلس الوطني بصفته مسؤول في قسمة حركات انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD ونظرا لنشاطه في الحركة الوطنية أصبح متابعا من طرف العدو[3] ، وبعد تفتيش منزله ألقي عليه القبض ، وأصبح سجين الدرك واستطاع تخليص نفسه بعد أن قدم بعض الآلاف من الفرنكات إلى قائد الدرك ، كما كان عضوا في المنطقة الخاصة وتم تعيينه رئيس قسمة إغيل أمولا بنواحي جرجرة،

[1] لخميسي فريح ، إرهاصات نشأة وتشكيل الولاية السادسة (1954_1958)، المصادر عدد 23 ،كلية الحقوق والعلوم السياسي، جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص 202 .

[2] محمد علوي ، قادة الولايات الثورة الجزائرية (1954_1962م)، ط1 ، دار علي بن زيد ، الجزائر ، 2013 ، ص 171 .

[3] نصر الدين مصمودي ، المرجع السابق ، ص 73

فقد استطاع في فترة وجيزة أن ينظم الخلايا السرية في كثير من القرى وجعلها مستعدة لخوض معركة القادمة وكان هذا العمل يعتبر من الخوارق بالقياس عن تلك الظروف[1].

3 – عمله في الثورة:

في تاريخ نوفمبر 1954 لم تكن تدق ساعة الصفر وفي اليوم الموعود كان المجاهد علي ملاح مناضل سري منذ 1947م على رأس فصيلة المجاهدين الذين قاموا بالهجوم على مدينة عزازقة ، واصل هجوماته فيما بعد على مواقع العدو . حيث أصيب العدو في كامل المنطقة بالذرع والهلع الشديدين، وأسفر هذا الهجوم على خسائر فادحة واشتعلت النيران في أكوام عظيمة [2]، وفي 25جانفي 1955م نجح في استرجاع كمية هائلة من الأسلحة غنمها من الجيش الإستدماري بعد اشتباك ناجح واستمر علي ملاح يعمل في :

-قيادة الفصائل لجيش التحرير الوطني A.L.N

-نشر الوعي الثوري في المواطنين

نظرا لما يتصف به من الخصال الحميد وقوة الإيمان بالثورة أجمع قادة الثورة أثناء انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م على تعيين المجاهد علي ملاح كقائد للولاية السادسة وتمت ترقيته إلى رتبة عقيد وعين أول قائد للولاية السادسة ، وشرع في تنظيم الولاية ومناطقها ، وكان يسعى ليلا نهارا لتدعيم التنظيم الثوري ويعمل المستحيل من أجل الحاق الولاية الناشئة بالولايات الأخرى[3].

4 – استشهاده:

سقط سي الشريف في ساحة الفداء واستشهد مع ثلاثة مجاهدين بنواحي قصر البخاري في شهر ماي سنة 1957م وترك فراغا على مستوى القيادة واستمر ذلك إلى غاية 1958م بقرار من لجنة التنسيق والتنفيذ وتم إعادة هيكلة الولاية وتعيين العقيد سي الحواس قائدا على الولاية السادسة[4].

---

[1] محمد علوي ، المرجع السابق ، ص 172

[2] رابح لونيسي، رجال لهم التاريخ متبوع بنساء لهن التاريخ، دار المعرفة، 2010، ص197

[3] محمد علوي، المرجع السابق، ص 173

[4] نفسه، ص 174.

ب: أحمد بن عبد الرزاق (سي الحواس 1923–1959)

1 – المولد والنشأة:

أحمد بن عبد الرزاق المشهور بالحواس من مواليد 1923م ببلدية مشونش مقر دائرة ولاية بسكرة من أسرة معروفة بتمسكها بمبادئ الدين الإسلامي ، لذلك كان محل احترام وتقدير من جميع سكان القرية ، كان والده معلما للقرآن الكريم وإماما لزاوية العائلة التي زاول بها أحمد بن عبد الرزاق تعليمه إذ قرأ القرآن الكريم منذ صغره وحفظ الكثير من آياته وصوره فتربى تربية دينية ووسعت من آفاق طموحاته[1]، درس "سي الحواس" في أول مدرسة أسستها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واصل دراسته فيما حتى بلغ مستوى الشهادة الابتدائية غير أنه انقطع عن الدراسة بعد وفاة والده [2].

2 – نضاله السياسي:

استهل الشهيد سي الحواس نشاطه السياسي سنة 1943م بالانخراط في صفوف حزب الشعب الجزائري وهو أول من ادخل السياسة في بلدته فكان يدخل إلى القرية مطبوعات وجرائد ويوزعها سرا والذي كان وقتها ينشط في السرية ثم انتقل إلى حركة انتصار الحريات الديموقراطية وكان نشاطه يمتد من آريس ، وبسكرة وباتنة والجزائر العاصمة ، وفي سنة 1947م كان قد سافر إلى فرنسا لمتابعة نشاط الحركة الوطنية هناك في الخرج ، وعاد منها بعد إقامة دامت إلى غاية 1953م [3].

[1] محمد العيد مطمر ، المرجع السابق ، ص 8

[2] نصر الدين مصمودي ، المرجع السابق ، ص 75

[3] محمد علوي، المرجع السابق ، ص176

3 – عمله في الثورة :

في عام 1953م انقسم الحزب إلى قسمين : قسم ضم المصاليين وقسم الثاني ضم المركزيين إذ شارك ليلة أول نوفمبر 1954م في عمله في الهجوم ببسكرة وفي أواخر شهر ماي 1955م اجتمع قادة للأوراس بالجبل الأزرق في المكان المسمى –تاغروف– حيث تقرر توليه قيادة الناحية الثالثة – المنطقة الأولى–

وفي جوان كلفه مصطفى بن بولعيد –قائد المنطقة– بالسفر إلى فرنسا لجلب الألبسة ولما أستشهد كل من القائد بن بولعيد في 23مارس 1956م[1] والقائد سي زيان 07 نوفمبر 1956م[2]، واصل سي الحواس العهد[3] وبعد انقضاء مؤتمر الصومام أوت 1956م اهتم سي الحواس بتنظيم إطارات وهياكل وذلك بالاعتماد على التكوين السياسي والعمل الثوري ، وفي 07 مارس 1957م انتقل إلى تونس قبل تعيينه قائد للولاية السادسة لإتيان بالسلاح وجلب المزيد من العتاد والأموال وهناك تقابل مع الرئيس التونسي بورقيبة وحضر مؤتمرا يوم 22من مارس وبعد أن كان قائدا لمنطقة الصحراء الثالثة من الولاية الأولى رقي في سنة 1958م إلى رتبة عقيد وكلف بقيادة الولاية السادسة كما عمل سي

[1] ولد مصطفى بن بولعيد في شهر فبراير 1917م بقرية إينركت بأريس ولاية باتنة ، نشأ في أسرة متدينة ذات مكانة اجتماعية متميزة ، حرصت على التمسك بمقومات الشخصية الوطنية وبأخلاق الفاضلة وبتقاليد المجتمع المحافظ ، بدأ مساره الدراسي فتلقى تكوينه الأولى عن أسرته ، ثم عن شيوخ المنطقة ، كان شغوفا بالثقافة ولوعا بالمطالعة ، وكل ذلك كان له أثر كبير في تكوين شخصيته المتميزة كما تلقى تعليما بمدرسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، هاجر إلى فرنسا سنة 1937 وفي عام 1939 أدى الخدمة العسكرية الإجبارية ، شارك في انتخاب المجلس الجزائري سنة 1948م ، كما كان له دور كبير في إنشاء المنظمة الخاصة ، نشأ مع رفقائه اللجنة الثورية للوحدة والعمل شارك في اجتماع ال22 جوان 1954 وأصبح مسؤولا على المنطقة الأولى (الأوراس) ، كما كان عضوا في اللجنة الستة. أنظر: الشهيد مصطفى بن بولعيد: المتحف الوطني للمجاهد، سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954–1962، 2000 ص 27، 29، 30

[2] ولد زيان عاشور عام 1919 بمنطقة البيض التابعة لأولاد حركات دائرة جلال ولاية بسكرة حاليا، عاش طفولته في البادية، وهو أحد أبطال الثورة التحريرية، عرف بمنطقة بسكرة كمناضل قديم في الحركة الوطنية وكقائد محنك إبان الثورة التحريرية، خضع في سنة 1939م للتجنيد الإجباري ولم يسرح من الجيش إلا في سنة 1945م، ومع نهاية. الحرب العالمية. الثانية. انخرط في صفوف حزب الشعب. أنظر: مقلاتي عبد الله، الشهيد زيان عاشور ومحطات من جهاد منطقة الصحراء (1956– 1954) ، مجلة دراسات ، المجلد6 ، العدد1، جامعة المسيلة ،الجزائر ، جوان 2017 ، ص 133.

[3] محمد علوي، المرجع السابق، ص179

الحواس على توحيد أجزاء المناطق الجنوبية والبعيدة تحت نظام واحد وساهم في القضاء على حركة بلونيس المسلحة التي كانت تعلق عليها فرنسا أملا كبيرا[1] .

4 – استشهاده:

كان العقيدين سي الحواس وعميروش في طريقهما من جبل ميمونة إلى جبل ثامر جنوب بوسعادة ومنه إلى تونس اشتباكا مع القوات العدو قرب جبل ثامر ونتيجة لعدم توازن القوى، سقط القائدان شهيدين في ميدان الشرف سنة 29مارس 1959م، وبعد استشهاد سي الحواس ومعه أعضاء مجلس الولاية عمر إدريس والعربي بعرير، لم يبق إلا الضابط الصاغ الأول السياسي الطيب الجغلالي الذي عينته القيادة العليا للثورة قائدا للولاية [2].

ج : بوقاسمي الطيب (طيب جغلالي 1916–1959م)

1 – المولد والنشأة:

ولد بوقاسمي الطيب المدعو جغلالي عام 1916م بقرية أولاد تركي بلدية العمارية مقر الدائرة ولاية المدية [3]، نشأ في أحضان أسرة ميسورة الحال محافظة على تقاليدها وعاداتها، وعند بلوغه سن الدراسة قصد كتاب القرية الذي زاول فيه الدراسة لمدة ستة سنوات حفظ أثناءها القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية مما أهله للالتحاق بزاوية بلدية العيساوية دائرة تابلاط [4]. حيث درس الفقه الإسلامي وعلوم الشريعة واطلع على الأوضاع المزرية التي كانت تعيشها الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي ثم انتقل إلى كتاب سيدي موسى نواحي الصومعة ولاية البليدة حتى عام 1936م أين توقف عن الدراسة وعاد إلى مسقط رأسه لمباشرة مهامه إلى جانب والده وإخوته لينخرط بعدها بعام إلى صفوف الحركة الوطنية

[1] رابح لونيسي، المرجع السابق، ص273

[2] نصر الدين مصمودي، المرجع السابق، ص 76

[3] عاشور الشرفي، المرجع السابق، ص95

[4] تقع منطقة تابلاط على الأطلس التلي (المتيجي) تحدها سهول بني سليمان الخصبة من الجنوب، ومن الشمال سهول متيجة أما من الشرق يحدها وادي أو حوض يسر أما من الجهة الغربية يحدها واد الحراش. انظر: عبد العزيز بوكنة، لمحة تاريخية عن منطقة تابلاط مع نهاية الفترة العثمانية وبداية الاستعمار الفرنسي، **المجلة المغاربية للمخطوطات**، المجلد06، العدد01 ، جامعة الجزائر 2011، ص77

كان في مقدمة اهتماماته الشيء الذي دفع به إلى البحث عن متنفس لتلبية رغباته وطموحاته في خدمة الوطن [1].

2 – نضاله وكفاحه:

انظم الشهيد سنة 1937م في صفوف الحركة الوطنية حيث عمل في ظلها بكل ما في وسعه من تبليغ أهدافها وترسيخ مفاهيمها في نفوس أبناء الناحية اللذين يلتقي بهم في مساجد القرى والمداشر فينتهز فرصة تواجده مع المواطنين ولقد عاش متنقلا بين نواحي تابلاط وعين بوسيف والبرواقية قصد الاختلاط بأبناء الجزائر وفي سنة 1947م اطلعت السلطات الفرنسية على نشاطات الشهيد المعادية لأهدافها فألقت القبض عليه بمدينة تابلاط ، وحكمت عليه بأربع سنوات سجن وبالنفي من المدينة لمدة أربع سنوات ، وفي سنة 1953م تنبهت السلطات الاستعمارية إلى خطورة عمله فأرادت أن تقبض عليه دون جدوى وكان أن حرقت بيته وهدم المسجد الذي بناه وفي هذه الآونة كشف من نشاطاته واتصالاته بقيادات بالمنطقة أمثال سويداني بوجمعة وأحمد بوشعيب [2].

وفي سنة 1955م التحق بصفوف الثورة ونشط مع رفاقه بناحية تيارة دوار تابلاط هناك التقى بالعقيدين كريم بلقاسم وعمر أوعمران حينما كان ينشط بناحية بوفاريك ، ونظرا لكثرة نشاطه الثوري ترقى بسرعة إلى رتبة ملازم أول سنة 1956م ، إذ ظهر بقوة في ناحية بوفاريك وشرشال في أكتوبر 1956م ثم نشط في ناحية المدية[3] .

قبل اندلا ع الثورة انقسم الحزب إلى قسم مؤيد للمركزيين وقسم مؤيد للمصاليين ولما اندلعت ثورة نوفمبر 1954م اتصل بالشهيد سويداني بوجمعة الذي درس معه أوضاع المنطقة وإمكانياتها حيث كلفه بمسؤوليات هامة فعمل على بث الخلايا وتشكيل الأفواج والبحث من العناصر الموثوق بيها التي يعتمد عليها في مواجهة العدو ، وفي مارس 1955م وجه الشهيد رسائل إلى شيوخ الفرقة ورجال الشرطة

[1] نصر الدين مصمودي ، لمرجع السابق ، ص 76 .

[2] رابح لونيسي، المرجع السابق ،ص 286 .

[3] يوسف المناصرية ،مسار الشهيد الجيلالي بونعامة (سي محمد) 1926 -1961 وبوقاسمي الطيب (الجغلالي) 1913 -1959، **مجلة الدراسات التاريخية العسكرية** ، المجلد 2 ، العدد 1 ، جامعة باتنة 1 ، جانفي 2020 ،ص 150

الجزائريين والنواب في المجالس البلدية ووضعهم أمام أمرين لا ثالث لهما إما أن يقدموا استقلالاهم وإما ينفذ فيهم حكم الإعدام [1].

ومع مطلع 1957م أي بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م ترقى إلى رتبة نقيب وتولى قيادة المنطقة الثانية من الولاية الرابعة ، وفي مطلع عام 1957م رقي قيادة الولاية الرابعة برتبة رائد وبعد هيكلة الولاية السادسة عين برتبة صاغ أول سياسي بها [2]، وبعد انتقاله إلى الولاية السادسة وقادها برتبة رائد ركز على تسليح الولاية الرابعة وتحمل المسؤولية ، وذكرت التقارير الفرنسية بتاريخ ٢٦ أوت 1958م أن الشهيد الجغلالي لما صار قائدا للولاية السادسة عمل بكل جد على نشر الثورة ، وعندما أعيدت هيكلة الولاية السادسة وضمت المنطقة الأولى من الولاية السادسة إلى المنطقة الرابعة من الولاية الرابعة بقي الشهيد الجغلالي نائبا سياسيا للشهيد العقيد حواس [3].

3 – استشهاده:

استشهد الطيب جغلالي خلال ممارسته لمهامه حيث وقع في كمين بجبل اقعيقع بالسحاري ولاية الجلفة حاليا وسقط على إثره شهيدا يوم 29جويلية 1959م[4].

د: الطاهر شعباني (سي محمد 1934–1964م)

1 – المولد والنشأة:

ولد طاهر شعباني[5] 04سبتمبر 1934م ببلدية أوماش بولاية بسكرة والده الحاج محمد شعبان ووالدته زينب بنت الحاج إبراهيم صيفي، فهو أصيل النسب ينحدر من أحد القبائل الهلالية الوافدة من المشرق العربي في القرن الخامس الهجري 442هـ ، والقرن الحادي عشر ميلادي 1051م [6]. تربى في أسرة متوسطة الحال دخل الكتاب في سن مبكرة لحفظ القرآن الكريم انتقل مع الأسرة إلى مدينة بسكرة،

[1] محمد العلوي ، المرجع السابق ، ص 184 .
[2] نصر الدين مصمودي ، المرجع السابق ، ص 77 .
[3] يوسف مناصرية ، المرجع السابق ، ص 150
[4] نصر الدين مصمودي، المرجع السابق، ص 77 .
[5] – ينظر الملحق رقم 04، ص65.
[6] محمد العلوي، المرجع السابق، ص 186 .

وتتلمذ على أيادي شيوخ الأفاضل نذكر منهم " الحاج أحمد العيد ميموني "، "أحمد الوهراني"، "محمد مودع "، "محمد صالح الغسيري"، "مدني بختي "، " بشير عليمي ". وغيرهم من اللذين درسوا في بلدة أوماش التي كانت قبلة لطلبة العلم الوافدين إليها من أبناء العشائر المتواجدين في المنطقة أين درس بالمدرسة المحمدية، وبسكرة كانت تعج بالنهضة الثقافية والفكرية فكانت هذه المدرسة أول صرح ثقافي ونضالي ، بعدها رحل إلى قسنطينة لمواصلة تعلمه ، لأنه كان شغوفا بطلب العلم فاضطرت الأسرة لتلبية طلبه وانتسب إلى معهد بن باديس (الجامع الأخضر)[1].

2 – نضاله السياسي:

تلاحقت أفكار الشباب القادمين من ربوع الوطن في قسنطينة، وكان نظام الدراسة داخلي المغذي من طرف المشايخ اللذين كانوا لا يترددون في تقديم جرعات وطنية، وكان الطلبة يتبادلون الحديث أيام الراحة في المقهى حول أحداث الثورة التونسية والمغربية وكان الطاهر شعباني يترصد الأخبار ويتابع الأحداث الثورة المصرية عن طريق الصحافة دون إغفال الصحافة الوطنية كالشعلة والبصائر التي تصدرها جمعية علماء المسلمين وجريدة الشعب التي كانت تصدر عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية [2].

3 – عمله في الثورة:

بعد اندلا ع الثورة التحريرية 01نوفمبر 1954م أخذ يتابع سيرتها وتطوراتها عاد إلى قريته أوماش بعد نهاية سنة بعد أن اكتمل نضجه السياسي وازدادت مداركه العرفية وراح يتحسس أخبار التنظيم وكيفية الانضمام إلى الثورة ، وهنا يودع مقاعد الدراسة وإلى الأبد [3]، قاد الطاهر شعباني(سي محمد) المجموعة متكونة من ١٤فردا فقامت بقتل الجنود وحرق معدات الشركة واغتنام الأسلحة والتجأت المجموعة إلى مراكز الثورة فأصبح محمد شعباني عضوا في مكتب المنطقة الثالثة من الولاية الأولى بعد أن عينه سي الحواس كاتبا مساعدا له ، أين بدأ ينهل من تجارب وقدرات ومواهب ، لكن لم يطل به المقام حتى تمت ترقيته وأصبح يحمل رتبة ملازم الأول ASPIRANT سياسي وعضو مجلس الناحية الثالثة ثم رقي إلى رتبة ملازم ثاني Sous LIEUTENANT مسؤولا الناحية الرابعة التي أنشأت،

[1] نصر الدين مصمودي، المرجع السابق، ص 47 .

[2] محمد العلوي، المرجع السابق، ص 187 .

[3] نصر الدين مصمودي، المرجع السابق، ص 69 .

وكان هو أول قائد لها ، وفي ربيع 1958م وبعد إعادة هيكلة الولاية السادسة رقي محمد شعباني إلى رتبة ضابط أول سياسي بالمنطقة الرابعة .

تجسد نشاط محمد شعباني في العديد من المعارك التي خاضها والتي حالفها الانتصار ووقف في وجه حركة بلونيس، فخاض عدة معارك ضده وكبدت خسائر كبيرة في صفوف جيش بلونيس [1].

حوكم شعباني في محكمة عسكرية بوهران فأصدرت عليه حكما بالإعدام يوم 03 سبتمبر 1964م، وطلب الكثير من بن بلة إصدار عفو رئاسي على شعباني بحكم جهاده لكنه رد عليهم باللامبالاة، وأعدم شعباني صبيحة 04 سبتمبر 1964 في سجن سيدي الهواري بوهران ودفن بمقبرة سيدي البشير في نفس المدينة، ثم نقلت رفاته إلى مقبرة الشهداء بالعالية بموجب مرسوم رئاسي أصدره الشاذلي بن جديد في عام 1984م [2].

ثالثا: التنظيم الإداري في الولاية السادسة

جاء بعد مؤتمر الصومام منحنى جديد حيث أن هذا المنحنى يستجيب للمتطلبات الاجتماعية والإنسانية وكذلك الثقافية حيث أن الجانب الإداري أخذ ثلاثة أشكال وهي كالآتي:

1/– الإدارة المتنقلة: فهي تتمثل كتاب مسؤولي الفروع بمختلف التخصصات العسكرية ولإخبارية وكذلك السياسية والصحية من العريف في القسمة إلى الصاغ الأول في الولاية حيث عهد إلى هذا الفريق تسجيل نشاط مسؤول وضبط أعماله اليومية، تقاريره واقتراحاته ومراسلاته وكل ما يتعلق بالمهم الموكلة إليه.

–الإدارة التي تجمع بينهما في ذلك الجهاز الذي يجمع لديه كل المعلومات وغالبا تمثلها النواحي لاحتوائها كل تقارير العرفان والمساعدين والملازمين الأولين بمختلف تخصصاتهم، وتصب كلها في تقرير واحد كل شهر يرفع إلى المنطقة والولاية، وهي مكاتب شبه قارة نظرا لتواجد الناحية في أكثر من كتيبة أو قسمة [3].

[1] محمد العلوي، المرجع السابق، ص 188 .

[2] رابح لونيسي، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، الجزائر، 2000، ص90

[3] الهادي أحمد درواز ، المرجع السابق ، ص 101.

2/المكاتب القارة: وهي المتواجدة في المجالس البلدية والخلايا المدنية لجبهة التحرير الوطني المنشأة في القرى والأرياف والمناطق المحررة أو المكاتب والولاية التي تعرف بالمراكز القيادية أو غرف العمليات وهذه الأخيرة تتمتع بنظام خاص من حيث الاختيار والتحديد أماكن العمل ، ووفرة المعدات والألآت التي تستخدمها ونوعية الجنود القائمين بالحراسة والخدمات ، كما أنها تختص هذه الإدارة بدراسة التقارير وتحليلها سياسية والعسكرية والاقتصادية وتموينية والصحية والاستخبارية، وبعد الدراسة تأخذ التدابير والقرارات وترسل إلى الهيئات المكلفة بالتنفيذ والتطبيق الفوري [1].

التنظيم المدني:

1/المجالس البلدية:

كانت المجالس البلدية في الولاية السادسة تسير وفقا لنصوص ميثاق الصومام وتنظيمات أصدرتها قيادة الولاية ويعرف كل مجلس برقم خاص وتتألف هذه المجالس من خمسة أعضاء ومنهم الرئيس ويسمى شيخ البلدية ويشرف عليه خمسة مكاتب.

أ-مكتب شؤون الأمة: ويشرف عليه شيخ البلدية (الرئيس) وعلى المكاتب الأربعة الأخرى ويتولى رقابتها ومراقبة كل السجلات للمكاتب وله اتصالات مباشرة بلجنة الأوقاف الدينية ومهمته تبليغ تعليمات قيادات جيش التحرير وتوجيه وتنسيق نشاطات أعضاء المجلس وتلقي الشكاوى ورغبات المواطنين [2].

ب-مكتب الإصلاحات البلدية والحالة الصحية:

يقوم بتوزيع المياه والأراضي والغابات والبناء والتعمير وتسجيل الوفيات في نفس الوقت (وألا يتجاوز التسجيل أكثر من أسبوع) والإصلاحات الحيوية في دائرة السكان.

[1] الهادي أحمد درواز ، المرجع السابق ، ص 102 .

[2] جرد سالم ، دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى 1956-1962 ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ المعاصر ، إشراف : بن يوسف تلمساني ، جامعة الجزائر ، قسم التاريخ ، 2008 -2009 ، ص 105

ج–مكتب الإصلاح:

يرأسه عضو من المجلس الشعبي ويساعده في ذلك مجموعة من المناضلين ويتكلف هذا العضو ب:

1–الحالة المدنية: تسجيل الزواج، المواليد، الإرث.

2– ضبط وإحصاء ممتلكات المواطنين من بساتين ومزروعات ومحلات تجارية وغيرها.

3– ضبط وتسجيل وإرسال قوائم الشهداء والضحايا والمعدومين من طرف العدو الفرنسي.

4– ضبط الأئمة والمعلمين ومعلمي القرآن.

5– ضبط المنازعات والأحكام التي يصدرها المجلس أو الجيش.

6– تسجيل المداولات ومحاضر الاجتماع سواء بالمجلس أو المجلس مع الجيش [1].

د–مكتب التجاري:

يشرف عليه عضو مكلف بالمكتب التجاري ويتولى حالات الاقتصادية وكل ما يطلبه منه العريف الأول السياسي، ويقوم بمساعدة أعوانه وتلبية حاجيات الجيش من مؤونة وعتاد وأقمشة وملابس وجلود وآلات خياطة وأدوات قرطاسية وأدوية وآلات طبية، ويضعها تحت تصرف العريف الأول للتموين في أماكن معينة متفق عليها، ويتلقى ثمنها من طرف العريف الأول للاتصال والأخبار الذي يقوم بمحاسبته على حساب الفواتير والوصولات [2].

هـ–مكتب الشرطة:

يتكون من خمسة أفراد من بينهم مسؤول يسمى المحافظ ويشرف عليه عضو مكلف بمكتب الشرطة ويتولى الأمن العام للمواطنين وفك النزاعات والتوسط في حل الخلافات الثنائية ومعاقبة المخالفين

[1] الهادي أحمد درواز ، المرجع السابق ، ص 65 .

[2] جرد سالم ، المرجع السابق ، ص 106 .

ومتابعة الخونة والمجرمين وترصد حركة العدو والمشكوك في إخلاصهم والوقوف على جرائم العدو وتبليغ الاستدعاءات ويرفع تقريره اليومي لرئيس المجلس ويتلقى منه الأوامر الجديدة والمستعجلة لتنفيذها [1].

و-المكتب المالي :

يتصل بجميع أفراد الشعب ليرفع منهم اشتراكات والتبرعات والزكوات والإعانات الخاصة الخاصة والضرائب المفروضة وغيرها ويسجل كل ما يقبضه في دفتره المالي.

كل مقبوض أو مدفوع إلا ويكون بتوصيل سواء كان من الشعب إلى المكتب المالي أو منه إلى العريف الأول السياسي.

يجب عليه أن يدفع جميع المقبوضات المالية وغيرها إلى العريف الأول السياسي شهريا كل من امتنع عن أداء الواجب المالي يسجله ويخبر عنه، يوزع المنح العائلية على عائلات المجاهدين ورجال الدرك الشهداء منهم والأحياء والأسرى [2].

الإدارة:

أنشئت قيادة الولاية السادسة على مختلف المستويات القيادية هياكل دعم واستناد وإمداد للإدارة والتموين والتخزين والصحة والمواصلات اللاسلكية والنقل والبريد، حيث كانت الإدارة محكمة ومتدرجة حسب سلم المسؤولية من المجلس البلدي وفوج مسبلين والمكتب السري وكانت تتناول المجالات التالية:

سجلات المجلس البلدي: نذكر منها:

-سجل الاشتراكات والتبرعات والزكاة والهدايا .

- سجل للمشتريات من المؤونة والملابس والأدوية والتجهيزات والأدوات .

- سجل لمنح عائلات الشهداء والأسرى .

- سجل للإعانات المخصصة لعائلات المسجونين والمنكوبين المعدومين من طرف العدو .

[1] الهادي أحمد درواز ، المرجع السابق ، ص 66 .

[2] الهادي أحمد درواز ، من تراث الولاية السادسة التاريخية ، المرجع السابق ، ص 86 .

- سجل بأملاك وأموال المواطنين .

- سجل الحالة المدنية .

- سجل للبريد الصادر من المجلس والوارد من الجيش [1].

سجلات الفدائيين والمسبلين والمكاتب السرية:

سجل بقائمة الموظفين في إدارة العدو .

سجل بقائمة القومية والحركة وأعوان الاستعمار.

سجل بقائمة المجندين في إطار الخدمة العسكرية المفروضة عليهم من طرف العدو .

تقرير شهري بالعمليات الفدائية والتخريبية .

تقرير أسبوعي بالمعلومات التي تلتقطها المكاتب السرية والاتصالات التي يجرونها في أوساط العدو والذخائر والأسلحة التي يتحصلون عليها من طرف عساكره [2].

[1] جرد سالم ، المرجع السابق ، ص 107 .

[2] نفسه ، ص108

خلاصة الفصل:

يمكن استخلاصها في النقاط التالية :

- أنشئت الولاية السادسة بقرار من مؤتمر الصومام، إلا أن فكرة تأسيس الولاية في الصحراء لم تكن وليدة مؤتمر الصومام ، إذ طرحت قبل ذلك كمشروع في اجتماع القادة الستة التحضيري للثورة، وعرفت الولاية السادسة قبل تأسيس باسم فرع الصحراء الذي كان تابع للمنطقة الأولى تحت قيادة مصطفى بن بولعيد ، وفي سنة 1958م أسست الولاية التاريخية السادسة وعين على رأس الولاية سي الحواس.
- تعاقب على الولاية السادسة قيادات عديدة ساهموا في تسيير الولاية وسهروا على تنظيمها.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: التنظيم العسكري في الولاية السادسة.

بعد مؤتمر الصومام عرف جيش التحرير الوطني تنظيم وهيكلة جديدة وذلك من أجل التحكم في سير العمل العسكري ونجاحه [1]، ففي بداية الثورة التحريرية كان التنظيم العسكري في جل المناطق متشابها ويخضع إلى طبيعة المنطقة معتمدا على نموذج المطبق في المنطقة الأولى «الأوراس النمامشة»، وبعد صدور قرارات مؤتمر الصومام الذي نظم القيادات العسكرية وحدد مهامها، قسم التراب الوطني إلى ستة ولايات وكل ولاية مقسمة إلى عدة مناطق ونواحي [2]، والمنطقة إلى أقاليم والإقليم إلى قطاعات وفي كل مركز قيادة للجيش (قائد، سياسي، عسكري) يعاونه ثلاثة مساعدين، أحدهم للشؤون السياسية والثاني للعسكرية والثالث للمخابرات والارتباط ويكون القائد على صعيد الولاية برتبة عقيد (كولونيل) وهي أعلى مراتب العسكرية التي يستخدمها الجيش حتى الاستقلال وأيضا تم في مؤتمر الصومام تقسيم وحدات الجيش إلى أفواج يضم الواحد منها أحد عشر جنديا والفرقة تظم الواحدة منها خمسة وثلاثين جنديا وكتائب تضم الواحدة مائة وعشرة جنود وفيالق تضم ثلاثمائة وخمسين جنديا [3]وهناك أيضا ثلاث فئات من المتطوعين وهبوا أنفسهم لله متطوعين لخدمة الوطن في الجيش، وأخذ هذا النوع من التنظيم في التطور، وهم يشكلون ثلاثة عناصر متباينة (المسبلون، الدرك، الفدائيون) هؤلاء غالبا ما يجندون في صفوف الجيش سواء بعد أن يكشف أمرهم لدى مصالح العدو أو تكون العملية عربونا لتجنيده في صفوف الثورة ويعملون بصفة مستقلة عن القيادات المحلية ويتولون القيام بمهام خطرة [4].

*الأسماء والرتب العسكرية التي كانت متداولة خلال الثورة والتي طبقت بعد مؤتمر الصومام:

-الجندي الأول:(caporal) وشعاره ثمانية بالأرقام الهندية لونها أحمر وتعلق على الذراع الأيمن.

- العريف: (sergent)شعاره ثمانيتان بالهندي باللون الأحمر وتعلق على الذراع الأيمن.

---

[1] نادية نلعمان، كتائب جيش التحرير الوطني في الولاية الرابعة التاريخية الكتيبة الحمدانية أنموذجا، **مجلة مدارات تاريخية**، المجلد1، العدد 3، جامعة خميس مليانة، الجزائر، سبتمبر 2019، ص 581 .

[2] نصيرة براهيمي، التنظيم السياسي والإداري والأمني للمنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى 1956-1962، **مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية**، المجلد 4، العدد 1، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، مارس 2019، ص137 .

[3] بسام العسلي، جيش التحرير الوطني الجزائري ط2، دار النفائس ، بيروت، 1976، ص 68.

[4] الهادي أحمد درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع، المرجع السابق، ص 68 .

– العريف الأول: (sergent-chef)شعاره ثلاثة ثمانيات بالهندي ذات اللون الأحمر، ويضعها المجاهد على ذراعه الأيمن.

–المساعد: (adjudant)وشعار هذه الرتبة رقم سبعة بالهندي لونها أحمر وتحتها خط أبيض.

– الملازم الأول (aspiran) شعاره نجمة خماسية بيضاء اللون توضع على الكتفين.

– الملازم الثاني: (chef aspirant)شعار رتبته نجمة حمراء توضع على الكتفين.

– الضابط الأول: (lieutenant)شعار رتبته نجمتان إحداهما حمراء والأخرى بيضاء.

– الضابط الثاني: (capitaine)شعار رتبته نجمتان باللون الأحمر.

– الصاغ الأول: (comandant)شعار رتبته نجمتان باللون الأحمر وثالثة باللون الأبيض.

– الصاغ الثاني: (colovel)شعار رتبته ثلاثة نجوم باللون الأحمر[1].

أولا: دور مهام أعضاء القيادات في جيش التحرير الوطني

دور الفرع العسكري:

–يقوم بالمهام العسكرية الخاصة بالمجاهد والمسبل والفدائي.

–تنظيم الأفواج والفرق والكتائب.

–صيانة الأسلحة وتوزيع الذخيرة.

–التدريبات العسكرية والعمليات العسكرية.

–قيادة الهجومات والكمائن والاشتباكات والمعارك.

–اقتراح الإستراتيجية العسكرية المناسبة لكل منطقة أو ناحية أو قسمة.

–تطبيق النظام والانضباط والتوجيهات العسكرية.

[1] أحمد ذكار، تطور جيش التحرير الوطني من 1954 إلى 1962، **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد11، العدد 4، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 09 ديسمبر 2019، ص 235 .

-بث الروح الثورية والتضحية والفداء [1].

ثانيا: مهام قيادات الفرع العسكري:

1)-الصاغ الأول العسكري: يكون على مستوى الولاية ويكون تحت إشراف الصاغ الثاني ومن بين مهامه:

-دراسة وتحليل التقارير العسكرية والحربية وتقديم اقتراحاته إلى قائد الولاية.

-دراسة إستراتيجية العدو وإمكانياته.

-برمجة العمليات العسكرية لوحدات جيش التحرير وأفواج المسبلين والفدائيين في المناطق والنواحي والقسمات.

-توزيع المجاهدين والأسلحة والذخائر الحربية بين المناطق.

-تزويد الوحدات بتوجيهات عسكرية.

-مراقبة المستوى القتالي للأفراد والوحدات.

-اقتراح ترقية وانتقال الوحدات العسكرية.

-تفتيش الوحدات والكتائب المتواجدة عبر تراب الولاية.

2)-الضابط الأول العسكري: يمارس نشاطه على مستوى المنطقة تحت إشراف الضابط الثاني ومن مهامه:

-المساهمة في التدريب العسكري.

-متابعة تنفيذ برامج العمليات العسكرية المقررة.

-التنسيق بين الكتائب أثناء العمليات.

[1] سالم جرد، التنظيم العسكري في الولاية السادسة 1956 -1962، **مجلة الآنسة للبحوث والدراسات**، المجلد 2 ، العدد 15، جامعة الجلفة، ديسمبر 2016، ص 433 .

-تبليغ التوجيهات الصادرة عن قيادة الولاية إلى الكتائب.

-مراقبة أفراد الكتائب وصيانة الأسلحة والذخائر.

-رئاسة المحاكم العسكرية.

-اقتراح تحركات العدو وإمكانياته بالمنطقة.

3)-الملازم العسكري الأول: يمارس نشاطه على مستوى الناحية تحت إشراف الملازم الثاني ومن مهامه:

-متابعة تنفيذ البرامج العسكرية.

-تدريب وقيادة الكتائب في العمليات العسكرية.

-تبليغ التعليمات الصادرة عن القيادة للكتائب.

-صيانة الأسلحة وحسن استعمال الذخيرة[1].

4)-العريف الأول العسكري: يمارس نشاطه على مستوى القسمة تحت إشراف المساعد ومن مهامه:

-قيادة العمليات الحربية على مستوى القسمة.

-توزيع المهام العسكرية بين الأفواج والفرق وتنظيم العمليات الفدائية.

-تدريب وتكوين المسبلين عسكريا.

-ضبط خطة المواجهة وتعيين مواقع الخنادق الفردية.

5)-الصاغ الأول السياسي: على مستوى الولاية تحت إشراف الصاغ الثاني: تحديد التوجيهات السياسية المضادة لدعاية العدو (الشفوية، المسموعة والمكتوبة).

[1] جرد سالم، التنظيم العسكري في الولاية السادسة، المرجع السابق، ص 434.

-دراسة وتحليل نشريات العدو.

-دراسة وتحليل التقارير السياسية.

-متابعة سير الأحوال المدنية.

مراقبة المدخولات المالية وجمع الأموال والمقتطعات[1].

6)-الضابط الأول السياسي: على مستوى المنطقة تحت إشراف الضابط الثاني:

-السهر على تبليغ التعليمات والتوجيهات السياسية الصادرة عن القيادة.

-رفع التقارير عن معنويات المجاهدين ويراقب تطبيق برامج التعليم ويعقد اجتماعات دورية مع المجتمعات المدنية.

7)-الملازم الأول السياسي: على مستوى الناحية تحت إشراف الملازم الأول.

-تطبيق التوجيهات السياسية الصادرة عن القيادة.

-رفع التقارير عن معنويات المواطنين والمساجين وأساليب العدو.

-يشرف على التجمعات الشعبية ويراقب المدخولات المالية.

8)-العريف الأول السياسي: على مستوى القسمة تحت إشراف المساعد.

-تبليغ تعليمات القيادة للمجالس البلدية والفئات الشعبية.

-يرفع التقارير عن أساليب العدو.

-ينشط المجالس الشعبية ويوزع المنشورات ويشرح سياسة الثورة [2].

[1] جرد سالم، التنظيم العسكري، المرجع السابق، ص435

[2] نفسه، ص 436 .

ثالثا: التموين والتمويل

1/–التموين: اعتمد الجيش التحرير الوطني كثيرا في عمليتي التموين والتسليح على الشعب [1]، حيث شهدت الولاية السادسة ارتفاعا كبيرا على مستوى الدعم والتموين فمدينة الوادي ساهمت بدرجة كبيرة وبقسط وافر في توفير الأسلحة والذخيرة الحربية لجيش التحرير الوطني، فكانت التبرعات السمة السائدة، وبادر رؤساء القبائل والعشائر وكبار القوم وميسوري الحال والتجار بتقديم المال وشراء الألبسة والمؤونة والأدوية كل حسب جهده واستطاعته.

وتمثلت مصادر التموين في الولاية السادسة في [2]:

أ)–الاشتراكات:

التي كانت مفروضة على المواطنين شهريا، وحسب الدخل حيث أن أدنى صيغ الاشتراك هو 200 فرنك قديم إزاء كل اشتراك، وصل مقرر رسمي على مستوى قيادة الولاية، ويكون هذا الوصل مرقما ترقيما تسلسليا بواسطة ختم يقدم لعون المكتب المالي في الحي أوفي القرية أو الفرقة أو العرش ثم يقوم العضو المكلف بالمالية بضبط قائمة المشتركين[3].

ب)–الزكاة:

كانت تؤخذ طبقا لقواعد الشريعة والفقه الإسلامي عن المواشي والأموال المنقولة والعقارية ويتم تسليمها مقابل وصل رسمي مقرر من قيادة الولاية، تعطى على حساب بلوغ النصاب، كما تنص عليه الشريعة الإسلامية، وتفرض الزكاة بمختلف الأشكال وحتى الأموال[4].

[1] أحمد ذكار، المرجع السابق، ص 234.

[2] الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع، المرجع السابق، ص 113.

[3] بوبكر حفظ الله، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954 –1962، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص 24.

[4] إسمهان حليس، المرجع السابق، ص 148.

ت)–التبرعات:

وهي التي كانت تختلف من سنة إلى أخرى وكانت تقد من طرف التجار والحرفيين وميسوري الحال ويتم استلامها بطريقة طوعية من طرف المواطنين، وتشمل أيضا التمور والحبوب والأدوية والأسلحة والأجهزة والملابس الأحذية والأموال العينية وتدفع مقابل وصل رسمي[1].

ج)–الخطايا:

تحدد من طرف مكتب الإصلاح بالمجلس البلدي وذلك حسب درجة المخالفة تدفع مقابل توصيل رسمي [2].

هـ)–الضرائب:

يتم تحديد الضرائب على الأموال والتجارة، وفقا لجدول مرجعي مدروس بدقة من طرف مجلس قيادة الولاية بناء على اقتراحات الهياكل القاعدية وكانت الضرائب شبه إلزامية على كل الجزائريين في الداخل والخارج، وهذه الضرائب تكون على الأموال وممارسة التجارة وفق جداول وحسابات مدروسة، من قبل مجلس قيادة المنطقة والولاية، وتعد الأموال المصدر الأساسي تفرض على أصحاب المواشي والمحاصيل الزراعية، وقد تم تدعيمها بعدة ضرائب أخرى تفرض على أصحاب السيارات والاستهلاك في المقاهي والشكاوي التي ترفع لمحاكم جبهة التحرير، وعلى عقود الزواج والمبادلات التجارية [3].

و)–الغنائم:

وهو كل ما يؤخذ من العدو وأعوانه من أموال نقدية، أو عينية وأشياء ثمينة وهذه بدورها تخضع لنفس قواعد الحساب المعمول بها في العناصر السابقة الذكر، وهناك قانون خاص حول هذه الغنائم كونها تؤخذ من العدو، فقد كان يمنع على أي قائد أو مسؤول الاحتفاظ بأي مبلغ مالي أو شيء آخر من هذه الغنائم لصالحه [4].

---

[1] سالم جرد، دور المنطقة الثانية،المرجع السابق، ص 120 .

[2] سالم جرد، المرجع السابق، ص120

[3] إسمهان حليس، المرجع السابق، ص 148

[4] سالم جرد، دور المنطقة الثانية، المرجع السابق، ص 120 .

أما التموين أثناء المعارك: خلال تنقل وحدات جيش التحرير الوطني، فقد كان يتحمل عبأه الجنود أنفسهم حيث كان كل جندي يحمل على ظهره بقدر الإمكان وحسب ما هو متوفر كغذاء يومي بالإضافة إلى الماء والسلاح والقهوة والسكر، وقد تصل الحمولة إلى 17 كيلو غراما أو تزيد، والحق أن التضامن الفعال بين أفراد جيش التحرير والشعب كان من العوامل الأساسية في الاستمرار الثورة وقوتها.

2)-التسليح:

يعد السلاح الأداة الأساسية لكل عمل عسكري، بل هو المحرك الأساسي للعمل الثوري، وقد بذل قادة الثورة جهودا معتبرة للحصول على الأسلحة بمختلف الطرق والوسائل [1]، حيث أن جبهة والجيش التحرير الوطني واجهت مشاكل في بداية الثورة عن كيفية الحصول على السلاح، ولهذا اعتمدت على تكوين مجموعات محلية على مستوى الأعراش والقرى والمدن،

تتولى مهمة جمع الأسلحة وإحصاء المواطنين المالكين لها من أجل تلبية طلبات المتطوعين في صفوف جيش، وقد استعمل جيش التحرير الوطني في مطلع الثورة أسلحة مختلفة تحصل عليها والتي تتمثل في بنادق الصيد والسلاح الأبيض ومع تطور الثورة تطورت أسلحة جيش التحرير [2]، ونظرا للموقع الجغرافي في المنطقة الذي جعل معظم أجزائها الحدودية مع بعض الدول العربية تونس، ليبيا ودول إفريقيا: النيجر ومالي وما خلفته الحرب العالمية الثانية من أسلحة وعتاد في هذه المناطق وبما أن تجار الأسلحة لا يخلو منهم زمان أو مكان تعامل أعضاء اللجنة مع هذه الفئة في جلب الأسلحة والذخيرة التي كانت موجودة قبل الثورة [3]، فخلال فترة المنظمة الخاصة تم شراء 300 قطعة من ليبيا وجرى تخزينها بالأوراس في البراميل المملوءة بالزيت [4].

---

[1] مريم تواتي، تطور جيش التحرير الوطني الجزائري 1954_ 1956، **مجلة تاريخ المغرب العربي**، مجلد 3، العدد 3، جامعة الجزائر 2، ص 358 .

[2] جرد سالم، تنظيم العسكري في الولاية السادسة، المرجع السابق، ص 438 .

[3] الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع، ص 51 .

[4] نصيرة براهيمي، التسليح بالمنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى 1956- 1958، **مصادر: تاريخ الجزائر المعاصر**، المجلد 17، العدد 1، جامعة الجيلالي بونعامة -خميس مليانة، الجزائر، 2019، ص 204.

حيث يقول الرئيس الراحل أحمد بن بله في شأن التسليح في مذكراته، أن الثورة انطلقت بأربعة مائة قطعة سلاح (400)، ذات مصادر إيطالية، تحصل عليها جيش التحرير الوطني عن طريق ليبيا. وبصورة عامة فإن تسليح جيش التحرير الوطني في أول الأمر كان مصدره الشعب، حيث كان يشترط على كل جند في صفوفه، أن يكون له سلاح [1]، كما شرعت اللجان في توفير المستلزمات الضرورية لجيش التحرير الوطني ومعالجته متطلباته اليومية والدائمة، وأثمرت عملية التحسيس والتوعية ودعمت بالانتصارات التي حققها جيش التحرير على العدو الفرنسي [2].

وقد كانت تتم عملية التسليح في عدة جهات نذكر:

الجهة الشرقية: تمت مناقشة الخطط العملية مع قائد الجيش الليبي حيث تم الاتفاق على تخصيص مطارين بجنوب ليبيا وطائرة أو إثنين لتوصيل الأسلحة إلى نقطة بصحراء الجزائر وتم وضع مطار بلدة تالوت، وأخر يقع جنوب فزان ، كما تم وضع طائرات من نوع داكوتا KoTa De كونها صالحة للتسرب عبر الجبال على ارتفاع منخفض فلا يمكن للطيران الفرنسي اكتشافها بواسطة الرادار، وبذلك تكون قد تلقت الجبهة السلاح[3].

الجهة الغربية: لقد كان خط وجدة- بشار يؤمن إمداد الولاية السادسة (جنوب الصحراء) وبعض مناطق الولاية الخامسة الجنوبية والولايات الأخرى، وعندما توقف خط وجدة تضاعف العمل على خط وجدة –بشار فكانت الشاحنات والسيارات تنطلق من وجدة، وبقية المناطق المغربية واستمر العمل على هذا الخط حتى أواخر 1961 بعد اكتشاف القوات الفرنسية خزانا سريا في احدى الشاحنات يضم 60 بندقية وبعد التحقيق تبين السلطات الاستعمارية أن الشاحنة آتية من المغرب فأصدرت بإغلاق الطريق، وبقيت الوسيلة الوحيدة لتهريب السلاح[4].

- خط السكة الحديدية وجدة- وهران: حيث كان سلاح الثورة القادم من الخارج يأتي في سفن ويحط في مدينة ملوية المغربية والمستعمرة الإسبانية، ثم ينقل عن طريق سيارات مغاربة مشاركين في الثورة

[1] أحمد ذكار، المرجع السابق، ص 234.

[2] الهادي أحمد درواز، الولاية السادسة تنظيم ووقائع، المرجع السابق، ص 49.

[3] وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954- 1962، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 79.

[4] الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954 -1962، دار الأمة، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 299.

أو متعاطفين معها نحو مدينة وجدة، حيث مقر الولاية الخامسة في مركز بن مهيدي ومن وجدة يشحن السلاح إلى بلدة بوعرفة جنوبا، ثم إلى فكيك ومن هذه ينقل إلى جبل بني سمير حيث المنطقة الثامنة يأتي جنوبا، من داخل البلاد من الولاية السادسة يستلمون السلاح ويتوجهون به إلى داخل الجزائر[1].

الجهة الجنوبية: حققت الثورة الجزائرية مطلع 1960 انتصارات هامة على الصعيدين الداخلي والخارجي، ووضعت قيادة الثورة نصب أعينها توسيع جبهة المواجهة مع العدو إلى أقصى الصحراء، واشتراك سكان المنطقة الجنوبية في الكفاح التحريري، وإقامة شبكة التموين والاتصال خاصة بعد الظروف الصعبة التي تمر بها الثورة الجزائرية وكذلك مساعي فرنسا لفصل الصحراء عن الشمال[2].

قوافل ومسالك التسليح:

كانت طريقة تسليح الجيش الوطني تتم بواسطة قوافل التسليح التي كانت في البداية عبارة عن بعض البغال والجنود لحمل الأسلحة والذخيرة إلا أنها لم تنجح لسهولة اكتشافها من طرف العدو.

ولقد كانت سنة 1957م حافلة بتسليح الولايات الداخلية بالأسلحة الأوتوماتيكية، واستمرت هذه العمليات حتى أواخر 1958م، ومن الأمثلة التي ذكرت حول قوافل وكتائب التسليح التي أرسلتها القائدة الشرقية نحو الولايات الداخلية نجد ما يلي:

عبور كتيبة بقيادة "محمد القبائلي "في بداية 1957م إلى الولاية الثالثة بعمق التراب الوطني، وقد استشهد قائد أداء مهمته.

عبور قافلة بقيادة "شمام عمار" وذلك نهاية سنة 1957م.

عبور كتيبة بقيادة "يوسف لطرش" سنة 1957م حيث وصلت إلى غاية البرواقية بالولاية الرابعة.

أما على الحدود المغربية، فقد كانت قوافل التسليح الولايتين الثالثة والرابعة تتجه عبر الثانية والأولى والقائدة الشرقية نحو الحدود الجزائرية التونسية، وعبر الولاية الخامسة بالنسبة للولايتين الرابعة والسادسة

[1] عبد القادر خليفي، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة، 1830 -1962، ديوان المطبوعات الجامعة الجزائر، 2010، ص 182.

[2] تواتي دحمان وآخرون، الثورة التحريرية في أقاليم توات 1956- 1962م، دار الشروق للطباعة والنشر، الجزائر، 2008، ص110 .

نحو الحدود الغربية، وقد كانت هذه القوافل تجد كل الدعم والمساعدة من الولايات التي تعبرها، بداية من مراكز الاتصال التي نصبت على طول الطريق الذي تسلكه إلى الحصول على خدمات أخرى في مختلف المجالات [1].

كما شكلت مناطق عنابة، قالمة قوافل التسليح نحو الولاية الثانية والثالثة والرابعة

وتمثلت مسالك الإمداد في:

مسلك جزيرة جربة (التونسية) باستخدام زوارق صغيرة.

مسلك منطقة زوارة بليبيا ويتم النقل عن طريق الشاحنات مرورا عبر طريق بن قردان إلى التراب التونسي في اتجاهين الأولى إلى أقصى الشمال نحو سوق أهراس باتخاذ وسائل مختلفة والثاني نحو ممر الجرف في أقصى الجنوب باتجاه الأوراس.

مسلك من الأراضي الممرية فليبيا فالتراب التونسي ومن هنا يتم التهريب بواسطة الجمال عبر الصحراء بعد ان تم غلق ممر سوق أهراس [2].

[1] حليمة بن فاطمة، التموين والتسليح في الثورة الجزائرية بعد مؤتمر الصومام1956-1958م، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، المجلد 07، العدد 04، جامعة ابن خلدون، كلية علوم الإنسانية، تيارت، ماي 2022م، ص 859 .

[2] نصيرة براهمي، الثورة التحريرية الجزائرية في المنطقة السادسة من الولاية الأولى التاريخية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الثورة التحريرية الجزائرية، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، إشراف: يحياوي جمال، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة–، 2016– 2017، ص 219.

خلاصة الفصل:

كانت الولاية السادسة حاضرة في اندلاع الثورة التحريرية من خلال العمليات التي شهدتها مدينة بسكرة والوادي وكانت تقوم بتوفير الذخيرة والسلاح لجيش التحرير الوطني، كما أنها عرفت تطورا من الناحية الإدارية والعسكرية، إضافة التموين.

الفصل الثالث

أولا: نماذج من معارك الولاية السادسة:

كانت الولاية السادسة مسرحا وميدانا لعدة معارك خاضتها قوات الجيش التحرير الوطني ضد قوات الاستعمار الفرنسي كمعركة قعيقع10 جوان 1956، ومعركة خلفون نوفمبر 1956م، ومعركة قرداش28 أكتوبر 1958م،...إلخ وغيرها من المعارك ومن بينها نذكر:

أ/– معركة الدبيديبي(أو أدبي ديبي)

تعد معركة الدبيديبي15جانفي 1956م واحدة من أهم المعارك التي شهدتها منطقة وادي سوف إبان ثورة التحرير الوطني، فقد أثبتت المعركة شمولية الثورة في الجزائر وأن الصحراء جزء لا يتجزأ من الجزائر كما أثبتت القادة أن الجنوب يحتضن الثورة وسيادتها [1].

ففي حدود الساعة الثامنة صباحا، كان المجاهدون على أتم الاستعداد لمواجهة قوات العدو وعلى بعد 60 مترا بدأ الاشتباك بين طلائع القومية والمجاهدين، حيث دامت حوالي ساعة تدخل على إثرها الطيران لقنبلة المكان، فأخطأ في بداية الأمر حيث تم قصف فوج القومية مما خلف الكثير من القتلى والجرحى وأربك العدو الذي ركز بعدها على القنبلة داخل الغوطين، لكن تمركز المجاهدين على قمم الكثبان واحتمائهم بالنخيل وقربهم من قوات العدو صعب النيل منهم وهكذا دامت المعركة إلى ساعة التاسعة ليلا وما إن حل الليل شرع المجاهدون في الانسحاب [2].

–نتائج المعركة:

بالنسبة لجيش التحرير الوطني استشهد من المجاهدين حوالي 35 مجاهدا بالإضافة إلى بعض الجرحى، أما المجاهدان والباحثان سعد العمامرة وعلي عون فتوصلا إلى عدد 39 شهيدا و14 جريحا وبعض الأسرى، وبالنسبة لقوات العدو تكبدت خسائر فادحة في الأرواح، حيث بلغت 70 قتيلا و40 جريحا بالإضافة إلى إسقاط طائرة [3].

---

[1] فوزي ق، 15 جانفي 1956، إحياء الذكرى الـ64 لمعركة الدبيدبي التاريخية بالرباح جريدة التحرير الوطني دت. .www althrironline. com cdmpprojet.org بتاريخ 15 جويلية2020، على ساعة 17:40

[2] الإمام بريك، الثورة الجزائرية في وادي سوف 1954- 1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والأثار، جامعة قالمة، 2013- 2014، ص 181.

[3] سعد عمارة، علي عون، معارك وحوادث حرب التحرير بمنطقة وادي سوف، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م، ص 49.

ب/– معركة واد خلفون:

جرت يومي 7 و 8 نوفمبر 1957م بين الجيش التحرير الوطني وقوات الاستعمار بوادي خلفون، حدثت هذه المعركة الكبيرة بوادي خلفون بأولاد درابح إثر احتفال إقامة جيش التحرير الوطني في المنطقة بمناسبة الذكرى الثانية لانطلاق الثورة التحريرية حيث شارك فيها المئات من المناضلين والمواطنين تحت إشراف القائد زيان عاشور.

امتدت هذه المعركة من الساعة العاشرة صباحا حتى المساء حيث استخدم فيها العدو كامل إمكانياته وقد أسفرت عن خسائر كبيرة[1].

ومن النتائج هذه المعركة: قتل عدد من عساكر العدو وخسائر بشرية وتدمير بعض الآليات بالإضافة إلى إسقاط طائرة.

–أما بالنسبة لجيش التحرير الوطني فقد تم استشهاد ثمانية من المجاهدين وكان من بينهم قائد المعركة الشهيد زيان عاشور[2].

ج/– معركة جبل الزرقة:

وقعت هذه المعركة 02 فيفري 1958م بجبل الزرقة التابعة للمنطقة الثالثة من الولاية السادسة حيث شهدت عدة اشتباكات ومعارك خاضها جيش التحرير ضد أتباع بلونيس والاستعمار الفرنسي، دامت المعركة من الثامنة صباحا واستمرت إلى الليل ومن نتائجها نذكر:

تسجيل النصر جديد لصالح الجبهة والجيش التحرير الوطني.

القضاء على العديد من أفراد العدو وإسقاط الطائرة.

استشهاد المجاهدان "جلول مقلاتي وصديقي التاج [3]"

[1] مقدم رشيد، الشهيد زيان عاشور من الحركة الوطنية إلى الثورة التحريرية، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، المجلد6، العدد 3، قسم التاريخ جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، ديسمبر 2020، ص 71.

[2] نفسه، ص72.

[3] جرد سالم، دور المنطقة الثانية، المرجع السابق، ص 229.

د/- معركة جبل القائد (شمال أولاد جلال 10 ماي 1959م).

جرت هذه المعركة بين وحدات من الجيش التحرير بقيادة "أحمد طالب" من المنطقة الرابعة ضد مجموعة من خونة بلونيس تزيد عن 200 جندي حيث دامت هذه المعركة يومين كاملين بدأت على الساعة العاشرة ليلا وانتهت في اليوم الثاني مخلفة خسائر في صفوف الخونة بين قتيل وجريح [1].

هـ/- معركة جبل اقعيقع:

وقعت هذه المعركة بجبل قعيقع وهو ضمن سلسلة جبال أولاد نائل ويعتبر من أهم المراكز الإستراتيجية لجيش التحرير الوطني بتاريخ 10جوان 1956م، وتعتبر أول معركة بالمنطقة التي تقع بالقرب من حوش النعاس سابقا دائرة دار الشيوخ حاليا حسب التقسيم الإداري الأخير على بعد حوالي ٤٢كلم شرق شمال مدينة الجلفة [2]، في هذه المعركة أبدى المجاهدون إصرارا على تحقيق النصر، وهو الأمر الذي جعل قوات العدو الفرنسي تراجع للخلف بعد اسقاط طائرة من نوع "ت١٦" وتحطيم عدد كبير من آليات العدو، كما نفذ جيش "زيان عاشور" في عدة مناطق مجموعة من الهجومات وقد اغتنم المجاهدون حوالي 50 قطع سلاح مختلفة الأشكال والمعايير وكذلك هجوم آخر على مركز العدو بعمورة في الجلفة بتاريخ 05 ماي 1956م، فاغتنمت في حوالي 55 قطعة سلاح وكمية كبيرة من الذخيرة بعد فرار الجنود وتركهم للمركز [3]، وكانت من أهم النتائج المعركة خسائر معتبرة في صفوف العدو وتحطيم عدة آليات حربية وإسقاط طائرة وخسائر بشرية قدرت مابين 70 إلى 80 جنديا. أما بالنسبة للمجاهدين شهيد واحد وثلاثة مدنيين [4].

و/- معركة الكرمة والجريبيع:

إن السبب المباشر في وقوع هذه المعركة هو الاجتماع الموسع لقيادة الولاية السادسة بالمنطقة الثالثة، تواجد هذا الكم والنوع من القيادات الولاية حيث يعتبر فرصة بالنسبة للاستعمار الفرنسي للقضاء على كل نشاط ثوري بالولاية وإنعاش مشروع التقسيم الذي وقفت الولاية حجرة عثرة في تنفيذه

[1] خيراني رشيد، تقارير الولاية السادسة التاريخية، متحف المجاهد لولاية بسكرة بتاريخ ١٤ ماي 2017 م، المجلد الرابع، ص 25.

[2] جرد سالم، دور المنطقة الثانية، المرجع السابق، ص 221.

[3] مقدم رشيد، المرجع السابق، ص 70.

[4] جرد سالم، دور المنطقة الثانية، المرجع السابق، ص 222. .

عن طريق استهداف المنشآت النفطية والعسكرية والمدنية، لهذا كان تواجد كل قيادة الولاية السادسة بمنطقة الكرمة بمثابة الصيد الثمين والذي لا يجب أن يضيع بالنسبة لفرنسا [1].

وقائع المعركة:

في يوم 17 سبتمبر 1961م كشفت دورية الحراسة حوالي الساعة منتصف الليل شعاع أضواء تدل على اتجاهات القوافل العسكرية للعدو بعد أن طرق العدو الموقع، نشبت المعركة على الساعة 07 صباحا وشرعت الطائرات الفرنسية التي بلغ عددها 40 طائرة في قنبلة المكان باستعمال أنواع مختلفة عن قنابل النابالم. واحتدمت لمعركة حتى بلغت شدتها، ومع وصول الظلام خفت عملية القصف، أما في اليوم الثاني من المعركة 18سبتمبر 1961م حشد العدو قوات أضخم من اليوم الأول قدرت بنحو 14 ألف عسكري مستعملا كل أنواع القنابل والطائرات وكان أول ضحايا اليوم الثاني ثلاثة جنود بعد أن كشفتهم طائرة الاستطلاع.

ومن نتائج المعركة كانت حصيلة الشهداء لليوم الأول لم تتجاوز الإثنين، أما الجرحى فبلغ عددهم ثلاثة، وبالنسبة للجانب الجيش الفرنسي فقد بلغ عدد القتلى 400 قتيل، واليوم الثاني فقد سقط في ميدان الشرف 07مجاهدين [2].

ثانيا: الحركات المناوئة (حركة بلونيس).

هي تلك الحركات العسكرية التي قادها أشخاص جزائريون التحقوا بصفوف العدو الفرنسي كمجندين في فرق الحركي والقومية وكلمة الحركي أو القومية لا نجد لها مكانا في القواميس لأنها كلمات من اللهجة المحلية والتي أصبحت مع الوقت موروثا لغويا.

1/–حركة بلونيس وبدايتها:

عندما اندلعت ثورة نوفمبر 1954م، كان محمد بلونيس مستشارا بلديا ممثلا لحزب الشعب الجزائري في بلدية برج منايل، وبتلك الصفة كسب شعبية واسعة واشتهر فيما يسمى منطقة القبائل بتفانيه في العمل من أجل إنجاح المشروع وخاصة أنه كان من المسؤولين المؤمنين بحتمية الكفاح المسلح

[1] عبد الحميد دليوح، الولاية السادسة في مواجهة مؤامرة فصل الصحراء ودور معركة 48 ساعة ببوكحيل، **مجلة الدراسات التاريخية العسكرية**، مجلة علمية محكمة يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ العسكري الجزائري، المجلد 4، العدد 2، جامعة الجزائر 2، جوان 2022، ص 235.

[2] نفسه، ص240.

كوسيلة وحيدة لاسترجاع الحق المغتصب وعليه ساهم فعليا في جلب الأسلحة وخزنها، وفي إعداد مجموعات المناضلين الشباب عسكريا في انتظار اليوم المناسب الذي تحده القيادة العليا. كل هذه الصفات هي التي جعلت مصالي الحاج يعتمد عليه في تنظيم الأفواج الأولى المسلحة [1]

ولد محمد بلونيس في سنة 1912م في مدينة برج منايل ولاية بومرداس حاليا من عائلة ثرية كان مناضلا بارزا في حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية وفي سنة 1947م ادخل بلونيس السجن بسبب نشاطه السياسي في حركة الانتصار وهنالك لاحظ زملائه في السجن بأنه ربط علاقة وثيقة برئيس البلدية الفرنسية وبعد خروجه من السجن انتقل إلى فرنسا.

-تمركز نشاط حركة محمد بلونيس وشمل عدة مناطق في الولاية السادسة امتدادا من ناحية سيدي عيسى شمالا إلى مدينة العطف بغرداية جنوبا، ومن نواحي الجلفة غربا إلى نواحي بسكرة شرقا، وقد مرت هذه الحركة على مراحل عديدة، فقد نشأت في بادئ الأمر بتراب الولاية الثالثة [2]، وعليه بدأت خيوط المؤامرة في منطقة القبائل واختير محمد بن لونيس، أحد مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية التي أدخل السجن ضمن المشبوهين اللذين اعتقدت فرنسا في البداية أنهم مفجرو الثورة، وفي السجن وجدت سلطات الاحتلال في بلونيس ضالتها.

وبدأ العمل مع المخابرات الفرنسية تحت غطاء حركة مصالي لتظليل الشعب وإبعاده عن مهمته السامية، وهذا ما صرح به جاك سوستيل [3]في نوفمبر 1955م: (إن مصالي الحاج هو آخر ورقة رابحة لديه) [4]، بينما كان بلونيس ينشط خاصة في نواحي برج منايل كان نائباه يقودان العمليات المسلحة في

---

[1] محمد العربي الزبيري، قراءة في الكتاب عبد الناصر والثورة، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص 169.

[2] بن زروال جمعة، الحركات الجزائرية المضادة للثورة الجزائرية 1954- 1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: علي أجقو، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2011-2012، ص 207.

[3] ولد جاك سوستيل في 1912/11/03، بمونبلييه ينحدر من عائلة أصول يهودية بالبرتغال، درس علم الأجناس، تخصص في أمريكا اللاتينية، مثقف يساري تحالف مع ديغول عام 1940، نصب محافظا وطنيا للإعلام في 1942، ثم مديرا عاما للمخابرات ومحاربة التجسس في 1943-1944 ثم بعدها وزيرا مكلفا بالحكومات المؤقتة، شغل منصب أمين عام لتجمع الشعب الفرنسي R.P.F الذي كان أحد مؤسسيه 1947-1951 انتخب نائب ديغول في 1951 ثم عين حاكما للجزائر في 25جانفي 1955 غير أنه لم يلتحق بمنصبه إلا في 15 فيفري بعد تزكيته من طرف ادغار فورد. أنظر: عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية 1954- 1962 ترجمة: عام مختار، دار القصبة للنشر، 2007، الجزائر ص 169.

[4] الهادي أحمد درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع، المرجع السابق، ص 118- 119 .

جزء من المنطقة الأولى والمنطقة الثانية، وعليه تم الصدام بين الحركة الوطنية الجزائرية MNA وجبهة التحرير الوطني في أوروبا خاصة فرنسا لكن الصراع الدموي بين الأشقاء لم يظهر داخل الوطن إلا بعد منتصف عام 1955م وذلك يعود إلى تفسيران [1]:

مساعي الحوار والتقريب بين المصاليين والجبهة حيث شهدت الجزائر العاصمة لقاء ضم كلا من السادة رابح بيطاط، كريم بلقاسم، عمر أوعمران ممثلين لجبهة التحرير الوطني ومن جهة ممثلين الحركة الوطنية بقيادة المسؤول العسكري مصطفى بن محمد، كما شهدت منطقة القبائل يوم 16 نوفمبر 1954م لقاء جمع كريم بلقاسم بعضو المكتب السياسي للحركة المصالية أرزقي لجالي، وكذلك منطقة الشمال القسنطيني الذي ضم القائد مراد ديدوش وبلقاسم البيضاوي ولقاء أحمد مهساس مع الذراء اليمنى، لمصالي عبد الله فيلالي حيث دام هذا اللقاء ثلاثة أشهر ولكنه انتهى بالفشل مثل سائر اللقاءات الأخرى [2].

إن العناصر القيادية في جبهة التحرير الوطني كانت كلها في الأشهر الأولى من اندلاع الثورة، ضمت إطارات صغيرة ومتوسطة حيث مارست بداياتها النضالية في صفوف حزب الشعب الجزائري بمختلف واجهاته لأجل ذلك لم تستسغ الدخول في صراع دموي مع تنظيم المنافس، قيادته تنتمي هي الأخرى لحزب الشعب الجزائري، وتتمتع بنفس خاصياته من التكوين السياسي والالتزام العقائدي [3].

ابتداء في أواخر 1955م بدأ المصاليون يتجمعون في قرى بني يعلي وبالذات في غابة ثيلة وحصنوا أنفسهم فعملوا على تجنيد الكثير في صفوفهم لإضعاف قوة الثورة ولذلك بذلت قيادات جبهة التحرير جهودا كبيرة وطويلة على مدى تسعة أشهر من أجل إصلاح ذات البين دون إراقة الدماء وخلال شهر أبريل ١٩٥٦م قررت الجبهة مواجهتهم بالقوة بأمر من القائد أعميروش ودامت المعركة الأولى نصف يوم كامل، تلتها معارك أخرى دامت ثمانية وأربعين ساعة تدخل فيها الطيران الفرنسي

[1] محمد العربي الزبيري، قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر، المرجع السابق، ص 169.

[2] جمال قندل، الحركة الوطنية الجزائرية وتفجير الثورة، الموقف والمسار 1954- 1956، **المجلة التاريخية الجزائرية**، المجلد 4، العدد 01، جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر، 2020، ص 183.

[3] محمد العربي الزبيري، قراءة في الكتاب عبد الناصر وثورة الجزائر، المرجع السابق، ص 170.

ليضرب الجميع بعد أن أدرك عجز المصاليين عن تحقيق النصر لكن قوات بلونيس تكبدت الكثير من الخسائر المادية والبشرية ما دفع بلونيس إلى القرار للهضاب العليا بالمسيلة عام 1957م [1].

في بداية أفريل 1957م حاول بلونيس الاتصال بالفرنسيين في عدة محاولات، وفي المحاولة الثالثة نجح في جذب انتباه الحاكم العام روبير لاكوست.

وفي 31 ماي 1957م جرت اتصالات في بني يلمان بضابط المخابرات وقد تمخض عن هذا اللقاء جملة من النقاط الإتفاقين الطرفين.

محاربة جبهة التحرير الوطني والعمل على كشف خلاياها وطرق تموينها

تنفيذ مختلف العمليات تحت إشراف مصالح المخابرات الفرنسية وتسييرها المباشر بمساهمة ضباط لاصاص.

إنشاء شبكة مخابرات تتولى تزويد السلطات الاستعمارية بالمعلومات من طرف جيش التحرير[2].

خلال ليلة الثلاثاء إلى صبيحة يوم الأربعاء 28-29ماي 1957م وقعت بقصبة بني إيلمان مجزرة ملوزة ركان فيها تواطؤ ما بين المصاليين والجيش الفرنسي وهي عملية قتل جماعي قام بها الجيش الفرنسي ضد أكثر من مائتين شخص من سكان ملوزة، وعلى اثر هذه المعركة التي انهزم فيها بلونيس تكبد خسائر مادية وبشرية فادحة أثناء القضاء على هاته الحركة [3]، شعر بلونيس بالخطر الذي يهدده من كل جانب وعزم على القيام بضربة جارحة وتوجيه إنذار لفرنسا بعدما تمكن فريق جيش تحرير من تطويق المنطقة وإبادة سكانها [4].

وفي سبتمبر 1957م بدأ نشاطه بعد إضراب الثمانية أيام وتفكيك منطقة الجزائر الحرة وإلقاء القبض على كثير من مسؤولي هذه المنطقة [5].

---

[1] يحي بوعزيز، الولاية التاريخية الثالثة، 1954- 1962، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2009، ص 68.

[2] مبروك غريس، حركة بلونيس المناوئة للثورة في الولاية السادسة التاريخية 1957- 1958، **مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد 09، العدد 01، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2022، ص311

[3] زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة التحريرية 1954- 1962، مؤسسة إحدادن للنشر، الجزائر، 2007، ص 43.

[4] يحي بوعزيز، الولاية التاريخية الثالثة، المرجع السابق، ص 167

[5] زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 52

وبعد انقلاب 13 ماي 1958م الذي جاء به ديغول إلى الحكم تسرب الفشل إلى قواته التي انقسمت على نفسها إلى قسمين:

قسم يريد الالتحاق بجيش تحرير الوطني والعودة إلى صفوف الجبهة.

قسم يريد الالتحاق بالقوات الفرنسية بصفة نهائية [1].

2/–إستراتيجية الثورة في القضاء على حركة بلونيس:

وضعت قيادة جبهة وجيش التحرير الوطني إستراتيجية ذات شقين سياسي وعسكري لمحاربة المؤامرة بن لونيس والقضاء عليها واعتمدت الخطة على ما يلي:

أ/– على الصعيد السياسي:

–تكثيف العمل السياسي ورفع معنويات الشعب للقضاء على الحركة.

–تجديد خلايا الاتصال وإنشاء عناصر مناضلة جديدة وغير معروفة لدى الحركة.

–تغيير مواقع وطرق التموين بإحداث شبكة جديدة برجالها ومواقعها.

–اختراق صفوف الحركة عن طريق الاتصال ومراسلة رؤساء الأعراش.

–الإكثار من الحملات الإعلامية المكتوبة (مناشير) لفضح المؤامرة.

–استغلال الانتصارات التي حققها جيش التحرير الوطني على مواقع الخونة وإذاعتها في إذاعة الجزائر الحرة [2].

–اختبار مدى قوته وتنظيمه وأساليبه الحربية

–استبعاد استعمال الحلول التي تعتمد على القوة لعدم المتكافئ وتجنب جمع الجيوش والرمي بها في ميدان المعركة.

–رصد تحركات وأعوانه [3].

–تصرفات بلونيس الجائرة الشعب.

–استغلال وجود خصوم للعملية داخل الجيش والإدارة الفرنسية والخلافات الناتجة عنها.

---

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 166.

[2] الهادي أحمد درواز، تنظيم ووقائع، المرجع السابق، ص 124.

[3] جرد سالم، دور المنطقة الثانية، المرجع السابق، ص 262 .

-كشف عيوب ونقائص تنظيم خطة جيش بلونيس كعدم الانضباط، سوء التفاهم، نقص الكفاءة القتالية.

-العمل برفع معنويات الشعب، وتكثيف العمل السياسي بين صفوف

-تحفيز الجماهير الشعبية وتعبئة طاقتها الكامنة لمواجهة الحركة المناوئة للثورة.

-تكوين شبكة اتصال جديدة من مناضلين غير معروفين لدى "الحركة".

-تجديد قنوات التموين، بإنشاء عدة شبكات من المخابئ في نقاط ومراكز جديدة.

-اختراق صفوف "الحركة" بتوجيه رسائل لشخصيات معروفة بنفوذها في اعراشها وشرح أهداف الثورة، وفضح أساليب بلونيس ودعايته.

-تكثيف حملات التوعية في صفوف الأعراش، واشاعة روح التنافس بينها على نصرة جبهة التحرير والتعاون معها، وتنبيهها الى العواقب التي تنجر عن الاستمرار في التعامل مع اتباع بلونيس.

-زعزعة ثقة الفرنسيين في جدوى هذه الحركة، وبث الخوف في صفوفهم، من سقوط أسلحتهم في أيدي المجاهدين [1].

ب/- على الصعيد العسكري:

كانت الحرب بدون هوادة على خونة أعداء الأمة، ففي أواخر شهر جويلية 1957م، تم تدعيم عمر ادريس بكتيبتين من الولاية الخامسة في إطار الإستراتيجية العسكرية لمواجهة بلونيس، الأمر الذي جعل حركة بلونيس بين فكي كماشة قوات عمر ادريس المدعمة من جهة وقوات المنطقة الثالثة بقيادة سي الحواس من جهة ثانية ومعرضة لهجمات المجاهدين في المنطقتين في آن واحد، وضمن هذه الخطة قامت المنطقتين الثانية والثالثة بعدة هجمات ومعارك كان لها الأثر الفعال في إلحاق الهزائم بلونيس في جبال (مناعة وبوكحيل، والنسنيسة، الميمونة، أكحيلة، بوديرين) وعلى إثر هذه العمليات تم تطهير نواحي واهتزت قوة الخونة من الجبال لتستقر في الأراضي القريبة من مراكز العدو الفرنسي [2].

[1] جرد سالم، دور المنطقة الثانية، المرجع السابق، ص 263.

[2] الهادي أحمد درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع، المرجع السابق، ص 124.

ثالثا: رد فعل الولاية السادسة في مسألة فصل الصحراء

تعد قضية الصحراء الجزائرية حلقة من حلقات الصراع الذي خاضه الشعب الجزائري من خلال ثورته بشتى الوسائل ضد قوة استعمارية، حيث تعمدت السلطات الفرنسية على تطبيق فعلي للقانون الرامي لفصل الصحراء عن بقية الوطن والمناورة بذلك أثناء مفاوضاتها مع الحكومة الجزائرية المؤقتة كورقة ضغط استخدمتها لدعم موقعها في تلك الظروف فكانت مشكلة الصحراء سببا في إيقاف المفاوضات بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والحكومة الفرنسية مرات عديدة.

أ/–على الصعيد السياسي:

الاتصال بأعضاء المجالس العامة والمحلية والنواب والقياد ودعوتهم لاتخاذ موقف واضح ضد فكرة الفصل، أمر المواطنين على مقاطعة الانتخابات التي تنظمها الإدارة الاستعمارية.

الاتصال بالمواطنين العاملين في هياكل الإدارة الاستعمارية وحثهم على تقديم استقالاليتهم بصورة جماعة كعامل ضغط عليها.

الإسراع في تجنيد عدد هام من الشباب لدعم الثورة وخاصة الفئة المتخصصة المتمثلة في التقنيين وذلك للمساهمة في دفع عجلة الثورة وصناعة القنابل والمتفجرات.

زرع خلايا استعلامية سرية داخل مختلف المنشآت البترولية العامة، ووكالات البريد وأوساط المكاتب والدرك[1].

إعادة هيكلة الناحية الجنوبية وتأطيرها مما يسمح لها بمتابعة الأحداث عن كتب.

القيام بالتنسيق مع المناطق الطوق، المنطقة الثانية في الجنوب الغربي ومنطقة الثالثة في الجنوب والمنطقة الرابعة في الجنوب الشرقي وبذلك تكون منشآت العدو تحت ضغط المستمر مما يجعلها محاصرة ومهددة يوميا على أرواح والأموال والعتاد [2].

تعزيز المظاهرات موقع جبهة التحرير الوطني للرد على المحاولات التي يقوم بها «ديغول» من أجل الوصول إلى تقسيم الجزائر، كما أنها أبرزت وحدة الشعب الجزائري ليقف أمام المحاولات التي تستهدف الوحدة الترابية.

---

[1] نصر الدين مصمودي، الولاية السادسة التاريخية في مواجهة الإستراتيجية الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية في عهد جنرال ديغول 1958-1962،**مجلة علوم الإنسان والمجتمع**، المجلد 5، العدد 2، جامعة بسكرة، الجزائر، جوان 2016، ص 266- 267.

[2] الهادي أحمد درواز، العقيد محمد شعباني الأمل والألم، دار الهومة، الجزائر، 2013، ص 66.

في مؤتمر العالمي الخامس للبترول الذي أنعقد ببوفاريك في جوان 1959م حول الوفد الجزائري من أنه النشاط الشرعي لجيش التحرير الوطني قد تكون له نتائج خطيرة على ممتلكات الشركات الأجنبية على أرواح التقنين [1].

ب/–على الصعيد العسكري:

قيام أحد العناصر جيش التحرير بعملية تخريب في أماكن التنقيب على البترول في «تين السما» قرب إيجلي يوم 17 أوت 1957.

الهجوم يوم 21 سبتمبر 1957م على حافلات النفط بالقرب من الحدود الليبية الجزائرية فأسفرت عن تحطيم حافلتين للبترول.

في 6-7-8 نوفمبر 1957م هاجمت قوات الجيش التحرير في شمال تيميمون على قافلة فرنسية تحمل الأدوات الثقيلة للتفتيش عن البترول ومعهما عدد كبير من الاختصاصيين في التنقيب عن النفط.

يوم 04أفريل 1959م ليلا دخل كومندوس من جيش التحرير بلدة الأغواط فهاجم مركز ضابط الشؤون الأهلية ومخيما عسكريا [2].

وفي بداية 1959م قام المجاهدون بأعمال جهادية ضد القوة الاستعمارية انطلاقا من مناطق الأطلس الصحراوي، إذ سجلت المصادر الفرنسية ما تم القيام به في الجنوب كتنظيم بني عباس ووادي الناموس من أجل ضمان عبور قوافل الأسلحة والذخيرة.

في 29ماي 1960م قامت وحدات جيش التحرير الوطني في الجنوب بقذف أكبر مركز فرنسي في مدينة بوسعادة بمدفع الهاون، وفي التاريخ نفسه رمى فدائي قنبلة يدوية على صندوق الانتخاب في عين أغراب ناحية بوسعادة، فقتل على إثرها جنديان فرنسيان واثنان من الخونة.

وفي 22نوفمبر 1960م واجهت القوات الفرنسية قوات جيش التحرير شرقي بوسعادة، قتل فيها الكثير من الفرنسيين كما استشهد بعض المجاهدين [3].

---

[1] عبد القادر بلجة، المناورات الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية وإستراتيجية الثورة لإفشالها، **مجلة المغاربة للدراسات التاريخية والاجتماعية**، المجلد 7، العدد 1، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2015، ص 11.

[2] الحدة العباسي، ردود الفعل الجزائرية في قضية فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال 1958- 1962 مخبر دراسات في التاريخ والثقافة والمجتمع، **مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية**، المجلد 23، العدد 01، جامعة باتنة، جوان 2022، ص 476.

[3] نفسه، ص477.

موقف الشعب:

أعلنت جبهة التحرير الوطني عن إضراب عام وطني يوم 1961/07/05، للاحتجاج على سياسة فصل الصحراء وشملت العديد من المدن في الجزائر: كالجزائر العاصمة، قسنطينة، البليدة، جيجل، سطيف، باتنة، سكيكدة، بجاية وغيرها، وهو اليوم الذي اجتمع فيه مجلس الأمن الشيوخ الفرنسي لمناقشة هذه المسألة أي التجزئة مما أدى بهم القيام بمظاهرات، فكانت البداية بمظاهرات وادي ميزاب سنة 1960،سواء في غرداية أو متليلي، ومرورا بمظاهرات تقرت في سبتمبر 1961، إلى مظاهرات 27 فبراير1962 بورقلة، حيث خرج سكان الصحراء يطالبون بالوحدة الوطنية وأن الصحراء جزائرية والتي أرغمت فيها الجماهير وزير فرنسا المكلف بالصحراء على العودة من حيث أتى [1]، حيث كان نشاط ورقلة من الولاية السادسة قد تعاظم خاصة خلال سنة 1958م على اعتبار أنها منطقة عسكرية، قيدت فيها الحركة فكانت فرنسا تحصي فيها أنفس السكان. وأمام هذا الوضع وجهت قيادة الناحية الرابعة المنطقة الرابعة من الولاية السادسة 26 فيفري 1962 م تعليمات شفهية وكتابية صارمة من إمضاء الملازم محمد شنوفي إلى كل شيوخ البلديات 14 التابعة لجبهة التحرير فأمرهم بتنظيم مظاهرة يوم 27فبراير1962، وردد المتظاهرون العديد من الهتافات المنادية بحياة الشعب الجزائري وجيش والجبهة التحرير والحكومة المؤقتة لجمهورية الجزائر وبأنها الممثل الشرعي وأن الصحراء الجزائرية وستظل جزء لا يتجزأ من الوطن [2].

[1] صالح بوسيلم، جوانب من السياسة الاستعمارية الفرنسية في فصل الصحراء الجزائرية 1956-1962، **مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية**، المجلد 2، العدد 25، جامعة غرداية، الجزائر، ديسمبر 2015، ص 563.

[2] لخضر عواريب، السياسة الفرنسة لفصل الصحراء ومظاهرات 27 فبراير 1962 بورقلة نموذج للرد الشعبي عليها، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد 07، المركز الجامعي الودي، 2012، 112.

خلاصة الفصل:

- شكلت الحركات المناوئة أكبر خطر واجهته الثورة بتنسيقها مع القوات الفرنسية وتعاونها بالجبهة وجيش التحرير، فكانت الولاية السادسة من ضمن الولايات التي واجهت أخطر حركة مناوئة بقيادة بلونيس، لكن الإرادة القوية والعزيمة جيش التحرير أطاحت بهذه الحركة التي كادت أن تكون عائق أمام تحقيق طموحات أمال الشعب الجزائري في نيل الاستقلال.
- واجهت محاولة فصل الصحراء بالرفض واعتبرتها جزء لا يتجزأ من الوطن وقامت العديد من المظاهرات الرافضة مثل مظاهرات ورقلة.

خاتمة

من خلال دراسة التطور التنظيمي والسياسي والعسكري للولاية السادسة التاريخية 1956-1962 استخلصت عدة نتائج من هذه الدراسة يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- أنشئت الولاية السادسة بقرار من مؤتمر الصومام، إلى أن فكرة تأسيس ولاية بالصحراء طرحت كمشروع في اجتماع القادة الستة التحظيري للثورة، إذا عُرفت قبل التأسيس بفرع الصحراء الذي كان تابع للمنطقة الأولى تحت قيادة مصطفى بن بولعيد.
- عاشت أوضاعا اقتصادية واجتماعية وثقافية مزرية لم تختلف عن الشمال، وذلك راجع لسياسة المستعمر وممارسته العدائية ضد السكان.
- بعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 تم تقسيم التراب الجزائري إلى ست ولايات حيث استحدثت فيه الصحراء كولاية سادسة، غير أنها واجهت صعوبة في التنظيم لبطيء تعيين قيادتها وشساعة المساحة.
- ساهمت الولاية السادسة في التموين مختلف ولايات الوطن من خلال توفير الأسلحة، فكانت المنطقة من بين أهم المنافذ لذلك والتي استعملت في الفاتح من نوفمبر، كما تنوعت مصادر التموين للثورة وتمثلت في الزكاة والتبرعات والضرائب والغنائم.
- أشرف على قادة الولاية التاريخية السادسة أربع قادة مشهورين وهم سي شريف، سي الحواس، الطيب جغلالي، سي محمد شعباني، الذين كان لهم دورا كبيرا في تنظيم الولاية سياسيا وعسكريا وإرساء قواعد التنظيم الثوري
- ساهم التنظيم العسكري على أمن وراحة الشعب، وأعطت الولاية السادسة دروسا في التضحية والكفاح ضد العدو الفرنسي.
- كانت الولاية السادسة مسرحا للعديد من المعارك التي خاضتها والتي تسببت في خسائر كبيرة للعدو المستعمر.
- واجهت الولاية السادسة حركات مناوئة شكلت خطرا على الثورة المتمثلة في حركة بلونيس، حيث تصدت لهذه الحركات بكل عزم وأثبتوا على تكاثف كل المناطق التاريخية وأكدت لفرنسا أنه لا وجود لاستقلال الجزائر دون الصحراء.
- فصل الصحراء عن الشمال كان سببه اكتشاف السلطات الاستعمارية الفرنسية لوجود البترول في الصحراء

- عبرت الولاية السادسة عن موقفها إزاء قضية فصل الصحراء من خلال نشاط عسكري

وفي الأخير يمكن القول ان مساهمة الولاية التاريخية السادسة كانت ذات دلالة وقوة في مسار الثورة التحريرية وفي تصدي السياسة الاستعمارية، سواء على الصعيد السياسي أو العسكري، بالرغم من مؤامرات وحركات المناوئة التي شهدتها الولاية السادسة التي باءت بالفشل

الملاحق

الملحق رقم 01 موقع الولاية السادسة في الخريطة

المصدر: الهادي أحمد درواز، تنظيم ووقائع 1956-1962م ، صورة الغلاف

الملحق رقم 02 الولايات الإدارية المشكلة للولاية السادسة التاريخية

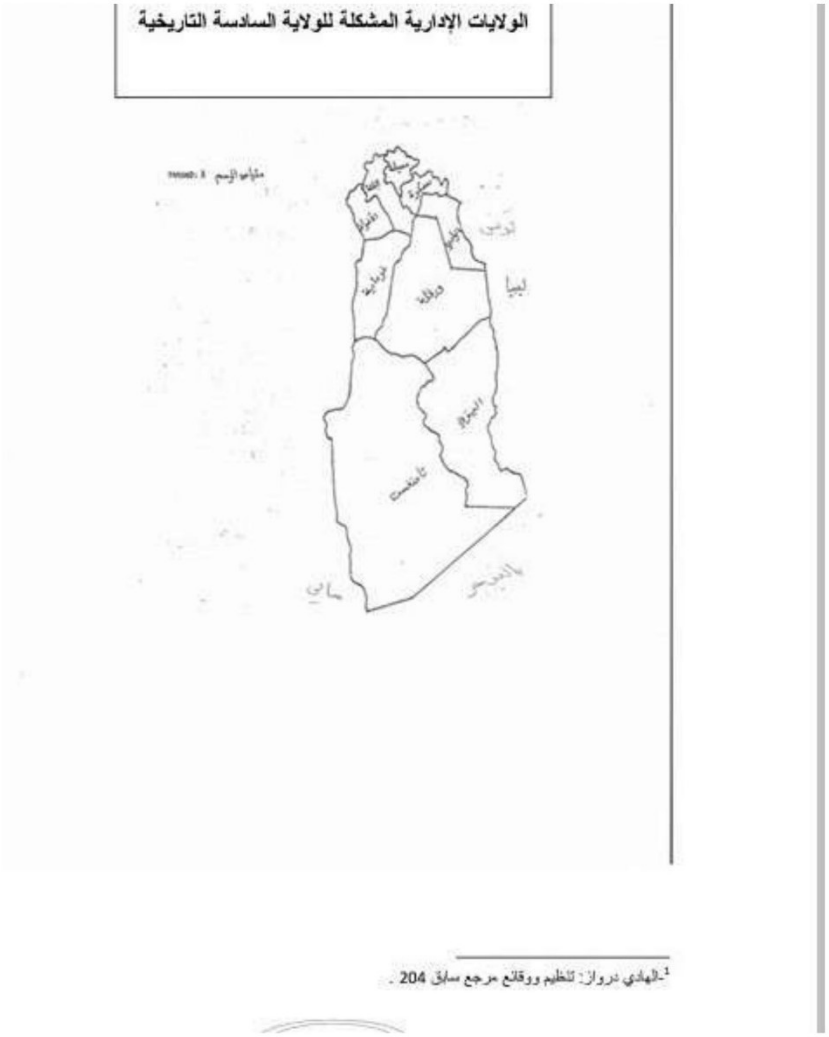

[1]-الهادي درواز: تنظيم ووقائع مرجع سابق 204 .

الملحق رقم 03 الولاية التاريخية السادسة كما أقرها مؤتمر الصومام

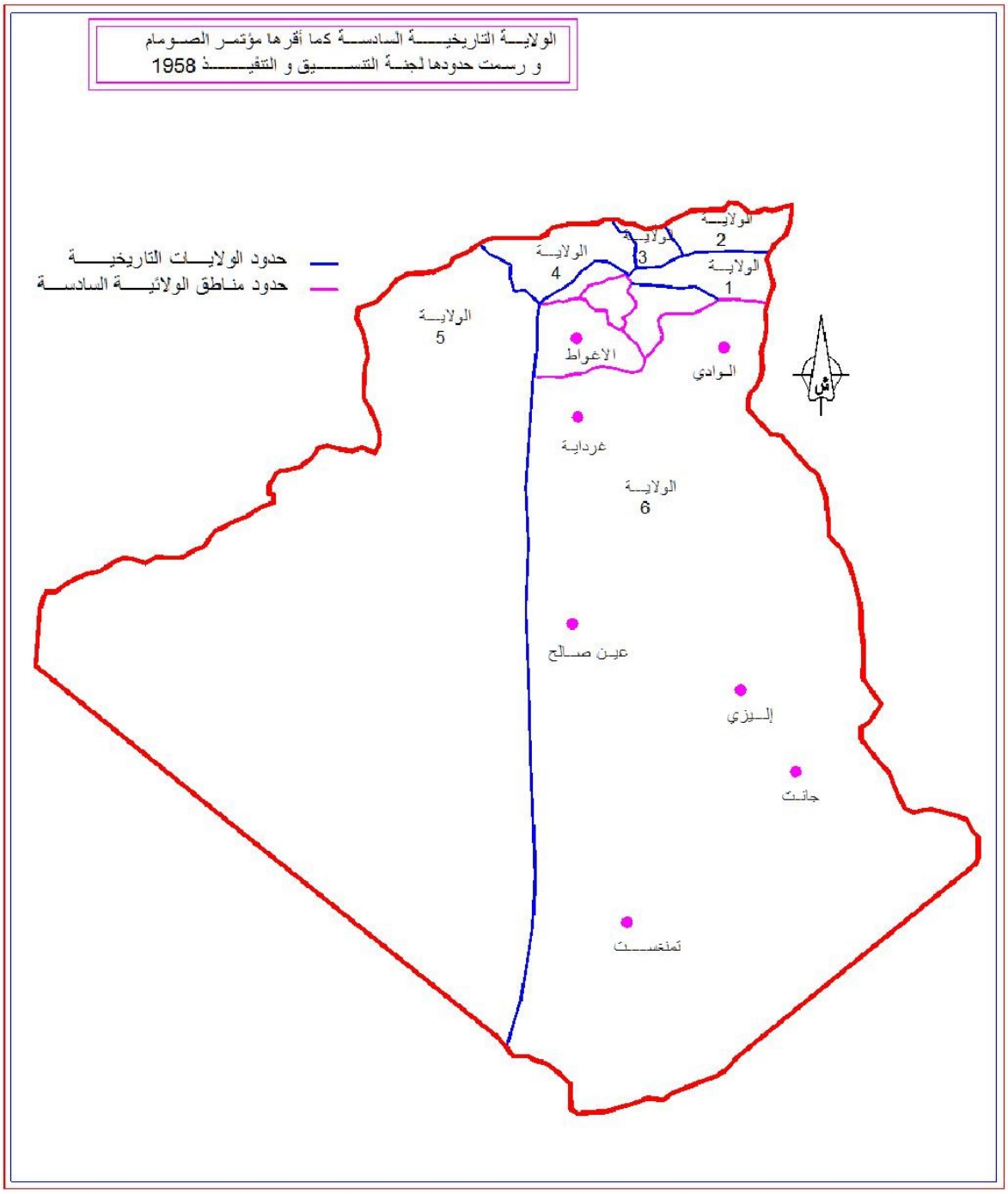

المصدر: جرد سالم ، دور المنطقة الثانية، المرجع السابق، ص389

الملحق رقم 04 صور العقيد محمد شعباني

المصدر: نصر الدين مصمودي، دور ومواقف العقيد شعباني ، ص197

قائمة المراجع

1 – المصادر:

1. إحدادن زهير ، المختصر في تاريخ الثورة التحريرية 1954- 1962م، مؤسسة إحدادن للنشر، الجزائر، 2007
2. خليفي عبد القادر ، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة، 1830 -1962م، ديوان المطبوعات الجامعة الجزائر، 2010
3. رشيد خيراني ، تقارير الولاية السادسة التاريخية، متحف المجاهد لولاية بسكرة بتاريخ 14 ماي 2017 م، المجلد 04.
4. حربي محمد ،جبهة التحرير الوطني والواقع ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ، الطبعة 01 ، 1983.

2 – المراجع:

1. ازغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956_1962، دار هومة، الجزائر، 2009.
2. بن بولعيد مصطفى ، المتحف الوطني للمجاهد، سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962، 2000 .
3. بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص393
4. بوعزيز يحي ، الولاية التاريخية الثالثة، 1954- 1962، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2009 .
5. تواتي دحمان وآخرون، الثورة التحريرية في أقاليم توات 1956- 1962، دار الشروق للطباعة والنشر، الجزائر، 2008.
6. توهامي عمر ، مؤتمر الصومام واثره في تنظيم الثورة، دار كرم الله، الجزائر، 2013
7. جبلي الطاهر ، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954 -1962، دار الأمة، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014 .
8. حفظ الله بوبكر ، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954 -1962، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013 .
9. درواز الهادي أحمد ، العقيد محمد شعباني الأمل والألم، دار الهومة، الجزائر، 2013 .

10. درواز الهادي احمد ، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع، دار هومة، الجزائر، 2009.
11. درواز الهادي أحمد ، من تراث الولاية السادسة التاريخية ،ط1 ، دار هومة ، الجزائر ، 2009
12. الزبيري محمد العربي ، قراءة في الكتاب عبد الناصر والثورة، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007،
13. سعيدي وهيبة ، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954- 1962، دار المعرفة، الجزائر، 2009.
14. شرفي عاشور ، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، ترجمة: عام مختار، دار القصبة لنشر، 2007، الجزائر .
15. العسلي بسام ، جيش التحرير الوطني الجزائري "دار النفائس " بيروت، ط2، 1976.
16. علوي محمد ، قادة الولايات الثورة الجزائرية (1954_1962م)، ط1 ، دار علي بن زيد ، الجزائر ، 2013 .
17. عمارة سعد ، علي عون، معارك وحوادث حرب التحرير بمنطقة وادي سوف، طباعة المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر، 1988 .
18. لخميسي فريح ، إرهاصات نشأة وتشكيل الولاية السادسة (1954_1958)، المصادر عدد 23 ،كلية الحقوق والعلوم السياسي، جامعة محمد خيضر بسكرة .
19. لونيسي ابراهيم ، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954 1962، دار هومة، الجزائر، 2007.
20. لونيسي رابح ، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، الجزائر، 2000
21. لونيسي رابح ، رجال لهم التاريخ متبوع بنساء لهن التاريخ، دار المعرفة، 2010.
22. مركز الخطابي ، الملحمة الجزائرية للثورة التحرير الجزائرية (1954-1962) وأبعادها السياسية والاجتماعية والعسكرية ، الجزائر، فرنسا .
23. مطمر محمد العيد ، حامي الصحراء احمد بن عبد الرزاق حمودة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1992

2 – الرسائل الجامعية:

1. براهمي نصيرة ، الثورة التحريرية الجزائرية في المنطقة السادسة من الولاية الأولى التاريخية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الثورة التحريرية الجزائرية، تخصص تاريخ حديث ومعاصر،

إشراف: يحياوي جمال، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة–، 2016– 2017 .

2. بريك الإمام ، الثورة الجزائرية في وادي سوف 1954– 1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والأثار، جامعة قالمة، 2013– 2014
3. بن زروال جمعة، الحركات الجزائرية المضادة للثورة الجزائرية 1954– 1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: علي أجقو، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2011–2012
4. جرد سالم ، دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى 1956– 1962، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ المعاصر ، إشراف : بن يوسف تلمساني ، جامعة الجزائر ، قسم التاريخ ، 2008 –2009.
5. حليس اسمهان ، التنظيم العسكري والقضائي والصحي في الولاية السادسة التاريخية، المنطقة الرابعة انموذجا 1956–1962م، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثاني في التاريخ المعاصر تخصص :تاريخ معاصر إشراف د– ميسوم بلقاسم جامعة محمد خيضر– بسكرة، السنة الجامعية2019/2020 .
6. خيثر عبد النور ، تطور الهيئات القيادية التحريرية 1954–1962 أطروحة لنيل مذكرة الدكتوراه في التاريخ، إشراف شاوشي عباسي، قسم التاريخ جامعة الجزائر، 2005–2006
7. مصمودي نصر الدين ، دور ومواقف العقيد محمد شعباني في الثورة وفي مطلع الاستقلال 1954 –1964 ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، إشراف : بن يوسف التلمساني ، جامعة الجزائر ، 2009 – 2010.

3 –الدوريات:

1. براهيمي نصيرة ، التسليح بالمنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى 1956– 1958، **مصادر: تاريخ الجزائر المعاصر**، المجلد 17، العدد 1، جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة، الجزائر، 2019.

2. براهيمي نصيرة ، التنظيم السياسي والإداري والأمني للمنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى 1956-1962، **مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية**، المجلد 4، العدد 1، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، مارس 2019 .

3. البشير سعدوني ، مؤتمر الصومام 20 اوت 1956، ظروف انعقاده وانعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية، **مجلة الدراسات الافريقية**، العدد 06، 2018.

4. بلجة عبد القادر ، المناورات الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية وإستراتيجية الثورة لإفشالها، **مجلة المغاربة للدراسات التاريخية والاجتماعية**، المجلد 7، العدد 1، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2015 .

5. بن فاطمة حليمة ، التموين والتسليح في الثورة الجزائرية بعد مؤتمر الصومام1956-1958، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، المجلد 07، العدد 04، جامعة ابن خلدون، كلية علوم الإنسانية، تيارت، ماي 2022 .

6. بوسيلم صالح ، جوانب من السياسة الاستعمارية الفرنسية في فصل الصحراء الجزائرية 1956-1962، **مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية**، المجلد 2، العدد 25، جامعة غرداية، الجزائر، ديسمبر 2015.

7. بوكنة عبد العزيز ، **لمحة تاريخية عن منطقة تابلاط مع نهاية الفترة العثمانية وبداية الاستعمار الفرنسي**، المجلة المغاربية للمخطوطات، المجلد06، العدد01 ، جامعة الجزائر 2011.

8. تواتي مريم ، تطور جيش التحرير الوطني الجزائري 1954_ 1956، **مجلة تاريخ المغرب العربي**، مجلد 3، العدد 3، جامعة الجزائر 2.

9. جرد سالم ، التنظيم العسكري في الولاية السادسة 1956 -1962، **مجلة الآنسة للبحوث والدراسات**، المجلد 2 العدد 15، جامعة الجلفة، ديسمبر 2016 .

10. دليوح عبد الحميد ، الولاية السادسة في مواجهة مؤامرة فصل الصحراء ودور معركة 48 ساعة ببوكحيل، **مجلة الدراسات التاريخية العسكرية**، مجلة علمية محكمة يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ العسكري الجزائري، المجلد 04، العدد 02، جامعة الجزائر 2، جوان 2022.

11. ذكار أحمد ، تطور جيش التحرير الوطني من 1954 إلى 1962، **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد11، العدد 4، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 09 ديسمبر 2019 .

12. صالحي منير، تطور جيش التحرير الوطني والاستراتيجية العسكرية المضادة 1956 1958، **مجلة تاريخ المغرب العربي**، مجلد3، العدد2، جامعة الجزائر.

13. العباسي الحدة ، ردود الفعل الجزائرية في قضية فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال 1958-1962 مخبر دراسات في التاريخ والثقافة والمجتمع، **مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية**، المجلد 23، العدد 01، جامعة باتنة، جوان 2022 .

14. عواريب لخضر ، السياسة الفرنسة لفصل الصحراء ومظاهرات 27 فبراير 1962 بورقلة نموذج للرد الشعبي عليها، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد السابع، المركز الجامعي الودي، 2012.

15. غريس مبروك ، حركة بلونيس المناوئة للثورة في الولاية السادسة التاريخية 1957- 1958، **مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد 09، العدد 01، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2022.

16. قندل جمال ، الحركة الوطنية الجزائرية وتفجير الثورة، الموقف والمسار 1954- 1956، **المجلة التاريخية الجزائرية**، المجلد 4، العدد 01، جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر، 2020.

17. مزوزي ميادي ، تطور الصراع السياسي والعسكري للثورة التحريرية من مؤتمر الصومام الى مؤتمر القاهرة 1956 195، **مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية**، مجلد 23، العدد2، جامعة باتنة، ديسمبر2022 .

18. مصمودي نصر الدين ، الولاية السادسة التاريخية في مواجهة الإستراتيجية الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية في عهد جنرال ديغول 1958-1962،**مجلة علوم الإنسان والمجتمع**، المجلد 5، العدد 2، جامعة بسكرة، الجزائر، جوان 2016.

19. مغراوي هدى ، انعكاسات قرارات مؤتمر الصومام على الولاية الأولى وعلاقاتها بباقي الولايات من خلال الكتابات التاريخية وبعض الوثائق الأرشيفية ، **مجلة مقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية** ، المجلد 7 ، العدد 01 ، جامعة الحاج لخضر ، جوان 2022 .

20. مقدم رشيد، الشهيد زيان عاشور من الحركة الوطنية إلى الثورة التحريرية، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية** ، المجلد6، العدد 3، قسم التاريخ جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، ديسمبر 2020 .

21. مقلاتي عبد الله، الشهيد زيان عاشور ومحطات من جهاد منطقة الصحراء (1956- 1954)، **مجلة دراسات** ، المجلد6 ، العدد1، جامعة المسيلة ،الجزائر ، جوان 2017 .

22. المناصرية يوسف ،مسار الشهيد الجيلالي بونعامة (سي محمد) 1926 -1961 وبوقاسمي الطيب (الجغلالي) 1913 -1959، **مجلة الدراسات التاريخية العسكرية** ، المجلد 2 ، العدد 1 ، جامعة باتنة 1 ، جانفي 2020 .

23. نلعمان نادية ، كتائب جيش التحرير الوطني في الولاية الرابعة التاريخية الكتيبة الحمدانية أنموذجا، **مجلة مدارات تاريخية**، المجلد1، العدد 3 جامعة خميس مليانة، الجزائر، سبتمبر 2019.

4 – المواقع الإلكترونية :

1. فوزي ق، 15 جانفي 1956، إحياء الذكرى الـ64 لمعركة الدبيدبي التاريخية بالرباح جريدة التحرير الوطني دت.https://www.altahrironline.dz/ara/15 بتاريخ 15 جويلية2020، على ساعة 17:40.

الملخص

الملخص بالعربية:

قد كان هدف الجزائريين من الثورة التحريرية « ثورة أول نوفمبر 1954 » هو الحصول على الاستقلال والحرية، ولنجاح ذلك كان لابد من تنظيمها وتأطيرها من طرف القادة وتقسيم البلاد إلى ست ولايات، وهذا ما حدث مع مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، ولقد تم تناول موضوع الولاية السادسة التاريخية نظرا للدور الكبير والمحوري الذي قامت به هذه الولاية خلال الثورة التحريرية، محاولين بذلك تتبع مراحل نشأتها وتأسيسها وتطورها العسكري والسياسي، والوقوف على أهم الأحداث التي مرت بها الولاية، وانتهاء عند موقفها البطولي من قضية فصل الصحراء. ولا أحد منا ينكر الدور الكبير للولاية السادسة التاريخية في تأمين السلاح للثورة، والتأكيد على لحمة الجزائريين أمام مخططات العدو الفرنسي.

Summary

The goal of the Algerians in the Liberation Revolution (November 1, 1954) was independence and freedom. The aim was to organize them through leaders and divide the country into six states, which happened at the Soumam Conference on 20 August 1956. That addressed the topic of the sixth historical nation having the greatest role in the liberation revolution. They try to trace the steps of its founding, formation, military and political development, and tracking the main events of the state and its strong position in the dividing desert. Neither of us denies the greatest role played by the sixth historical nation in saving the Algerians for their arms and mutual support for their plans against the French colonizers.